

روايات مصرية للجياد

قضية رجل الساعة

سلسلة المغامراتapolice شهيرة للناشرين



٢٤

١٩



www.liilas.com/vb3
^RAYAHEENA^

مخا هرات ع × ٣ عصاد و غلا

سلسلة المخا هرات بوليس مشيرة للناشرين
تنمّي العقل وتنهى الفكر والذكاء ..



أثر



د. نبيل فاروق

قضية رجل الساعة

موضع ثمين في الأحداث
بعرض محاولات قتل عاصفة ،
وبيهم لوعة رجال محاولة
قتله .. من منهم القاتل ؟
وما هو الباب الخالق
محاولات القتل ؟

لزي .. هل يصح فريل
(ع × ٢) في حل لغز هذه
الجريمة الجديدة ؟

الرا الفاسيل .. وحاول أن
تسر (عصاد) و (غلا) إلى
حل الغز .

المؤسسة العربية للطباعة
طباعة ونشر الكتب
برخصة رقم ١٠٣٧ - ١٩٨٥

العنوان مهد
وما يعادل دولا
في سحر الدول الغرب .. لم

العدد القادم
(قضية لعبة الموت)

٢٤

(عماد) و (علا)... تو، مان في
الحادية عشرة بين عمر هما، يصعب
التقرير بين ملاعهما، لولا ملامحهما
وشعر (علا) الطريل... يهودان فراة
القصص الوليسية... والدهما عذابط
ساحت حاتمة برقة محيد، وما
يسمى عالم سمعان الألغاز الوليسية التي
تواجدها في عمله، وبخوالان التوصل إلى
حلها، وكثيراً ما يوقظها الله (سماعاته
وعلال) إلى ذلك حتى أتتها بغير أن دهشة
والدهما نفسه، الذي أطلق اسم (شاف)
حرف العين)، إلا أنها اختاروا لنفسها
رمز (ع ٢٤).

د. نبيل فاروق



١ - محاولة قتل ..

أعلنت دقات الساعة تمام الساعة العاشرة مساء ، في نفس
اللحظة التي توقفت فيها سيارة فاخرة ، أمام فيلاً لبيقة ، في أحد
أحياء (القاهرة) الخادلة ، وقال سائقها في احترام وتقدير ،
محدثاً الرجل الوقور ، الذي يجلس في مقعدها الخلفي ، على نحو
يوحى لهن يراه بأنه مستغرق في نوم عميق :

— لقد رصنا يا (عبد الفتاح) مك ،
فتح الرجل الوقور ، ذو الشعر الأسود الداعم ، والقوتين
اللدين وخطهما النثيب عيده في بطة ، وانطبع إلى الفيلـا في
أرباح ، قيل أن يدفعهم في هذه :

— شكرًا يا (حسين) .. يمكنك أن تعود إلى مزلك ..
إنه لن أذهب إلى أي مكان آخر الليلة .

تردد (حسين) لحظة ، قيل أن يدفعهم في اهتمام :

— أنت واثق يا سيدى ؟

اتسم (عبد الفتاح) ، وهو يقول :

التي في موعد مناسب ، أم ذلك لا ترقى مقاومة أحد الآمن ؟
رأيت (عبد الفتاح) على كثبه في مرودة ، وهو يقول مبتسماً :
— كل المواعيد مناسبة لك يا (حامد) .. هل نسيت أنت
صديقاتك منذ الطفولة ؟

(قاد) (عبد الفتاح) يضيء إلى حجرة مكتبه ، التي تطلّ على مدفعية
زجاجية ضخمة .. على المدفعية الوارفة ، وهو يستردد في مرح :
— على الرغم من خلافنا الفكري الشديد ..
ضحك (حامد) وهو يقول :

— أنت الذي صنعت هذا الخلاف الفكري
يا (عبد الفتاح) .. لمحني غور جناب من كلية الحقوق .. لم يكن
يكتفى بخلاف فكري ، ولكنك أحياناً إلى العمل الحرج ،
 حين ثبتت أنا وظيفة جديدة في شركة الأدوية ، ومن هنا بدأ كل
منا يسر في طريق مخالف تماماً للأخر ، وخاصة بعد أن جذبتك
دهاليز السياسة ، التي لا تستفيه بي مطلقاً ..

ابسم (عبد الفتاح) وهو يقول :
— فمن يدرى أنها كانت أكثر صواباً في اختيار طريقة يا صديقي ؟
مال (حامد) لحوة ، وهو يسأله في اهتمام :
— هل تصادفتك الملاعنة في حملة الانتخابية ؟
نهض (عبد الفتاح) وهو يقول :

— نعم يا (حسين) .. كفانا ما بذلناه اليوم من جهد ..
تعلّم (الله) (حسين) في إخفاق ، وهو يقول في صوت
خافت :

— متى ترى بهذه جوهرة الانتخابية خلا ياسيني ؟
صمت (عبد الفتاح) لحظة مفكراً ، ثم أجاب في تأكيد :
— سأنتظرك في اللامنة والنصف صباحاً يا ابن الله ..
أوما (حسين) برأسه إيماناً ، ثم عاد يدير محرك السيارة ،
اسعدوا بالانصراف ، لي حين ظافرها (عبد الفتاح) ، والنجد
في خطوات رحيبة إلى باب الفيلا ، غير حديقها الأليفة ، وقبل
أن يدوس مفاسد في ثقب الباب ، صمع صوتاً من خلله يجف في
مرح :

— كيف حال رجل الساعة ؟
كان (عبد الفتاح) يشعر ببرهان شديد ، من حرارة جوهرة
الانتخابية ، التي استقرت يومه كله ، إلا أنه انتهى إلى
صاحب المرت ، وهو يضم اتصاله واسعة وودزاً ، ويقول
في هدوءه :

— كيف حالك يا (حامد) ؟
صالحة (حامد) في حسارة ، وهو يقول :

حد (عبد الفتاح) في مكانه لحظة ، وهو يحلق في
الرصاص ، التي ارتطمت بالحائط ، وسقطت أمامه على
سطح الكتاب ، في حين غيغم (حامد) في اضطراب :
— يا الله !!

ولكن (عبد الفتاح) يخلو عن حزوه بسرعة ، وفتح درج
مكبه ، ليقطف منه ملماً ، وقفز من مقعدة ، واندفع نحو
الدائرة الزجاجية ، وقفز منها إلى الحديقة في مرونة وجففة ، على
 الرغم من سنوات عمره ، التي جاوزت الم흔دين بضعة
 أشهر ، وهنف (حامد) في صوت متشرج متول :
— ماذا ستفعل .. ماذا ستفعل يا الله عليك ؟ ..

ولم يعرف (عبد الفتاح) بل واصل غلوته في اصرار
وجزأ آخر مصدر الطلاق الداوي ، ولاج له على القمر ، الخافت
في الحديقة ، جسد رجل يبعد في مرارة ، وهو يمسك بين يديه
بن دقية عادبة ، قصوب مسلمة إليه ، وهو يصبح في حرامة :
— توفى والأطلقت النار .

تردد الرجل لحظة ، ثم استدار في حركة سريعة ، وألقى
بن دقية على (عبد الفتاح) ، الذي فاز جانباً بظواهراها ، على
حين غفر الرجل سور الفيل الأقصى بلفزة قوية ، وألقى نفسه
داخل سيارة صغيرة ، لم يكدر يلجهها حتى انطلقت بعيدة ،
فتوقف (عبد الفتاح) مختفياً ، عالقاً حاجييه ، حتى حلق به
(حامد) وهو يهتف في اضطراب :

٩

— الشاعب دائمًا في كل مكان يا صديقي ، فهناك
الناسون ، والمعارضون ، وغيرهم ..

حنك (حامد) وهو يقول :

— لا رب أنها حياة مثرة !

ثم اسْطَرَدَ في حنق :

— هلا أغرني سيجارة ؟

ابسم (عبد الفتاح) ، وهو يقول :

— هل فتحت محاولتك للاتصال عن الدخين ؟

حنك (حامد) ، وهو يقول :

— لا .. ولكنني أصغر بالذكرة فحسب .

الحسن (عبد الفتاح) ، يلقط عليه سيجارة من درج

المكتب السفل ، وهو ينسّم فانياً :

— آلة إلالة يا صديقي .. إنها محرك مناعب عمل .. هل
ظن أن الرصاصات تهال فوق رأس طوال الوقت ، كما يتحدث
في الأفلام السينائية الأمريكية ؟

ولجاجة ، وقليل أن يتم عمارته ، تهشم زجاج الدائرة ،
وغيرت منه وحاصة فوق رأسه تماماً ..

٨

- هل .. هل هرب ؟
 - أجايهه (عبد الفتاح) في صرامة وضيق :
 - نعم .. لقد ألقى سلاحه وهرب .
 غصيم (حامد) في توتر :
 - القى بدقته !! .. يعني أن نلئع رجال الشرطة إذن ،
 حس يمكنهم ..

فاضم (عبد الفتاح) في صرامة :
 - كلبا يا (حامد) .. ليس رجال الشرطة .. ليس لي
 هذه الفرة الانتخابية بالذات ..

هتف (حامد) :
 - هل سلاطي عن الأمر كذلك ؟
 صمت (عبد الفتاح) ، وهو يعتقد حاجييه ملائكة ، ثم لم
 يلبث أن غصيم في هدوء :
 - كلبا بالطبع ، متصرّئي الأمر ، ولكن بصورة غير رسمية .
 غصيم (حامد) في دهشة :
 - كيف ؟

اللخت إليه (عبد الفتاح) وهو يقول :
 - سمعهد بالأمر إلى عقل بوليسي خاص .. إلى
 (ع ٢٤) .

١١



والتي يندفعه على (عبد الفتاح) ، الذي قفز جانباً ليقادها على حين
 طيور الرجل سور النيل ، المقصري بمفرزة قوية

٢ - مهمة خاصة ..

لحيطوا به ، ويغتروه بحسبائهم ، وعبارات غبيتهم ،
لعادت أسريره تهال ، وهو يقول في مرح :
— والأروع هو أنني قد فلّتها إلى هنا .
اختلطت ذهقات الدهشة بصفو الإعجاب ، بل حين
اندفعت زميلة تأله في مرح :
— إذن فقد سمعت أخيراً في الحصول على رخصة قيادة !!
ولكن مني تعلمت قيادة السيارات ؟
لروح يكفة ، وهو يقول في المغر :
— لم يُعرف الأمر سوى أسروعن و
فاطمته أحد زملائه في دلف :
— وما هو طراز سيارتك الجديدة ؟ .. وإلى أي عام يعود
تاريخ صنعها ؟
تعجب وجه (عصام) بخصرة التحجل ، وهو يدهشم لـ
أرباك :
— حسنا .. اسم .. أنها ليست جديدة ، ولكنها
فاطمته رئيس القسم في هذه :
— ذكي أمر سيارتك لما بعد يا (عصام) فهو لك زائر
يسيطرك منذ الائمة صباحاً ، وهو يقول إنه يريدك لأمر بالغ
الأهمية .

فقر الصحفى (عصام كامل) درجات سليم الجريدة
وأضح البشّر متهال الأقارب ذلك الصباح ، وهو يوزع نسخاته
المرحة على الجميع في ساحة زائد ، حتى وصل إلى فسم
الموادث . فتوقف ياباه ، هاظاً في سعادة :
— صباح الخير أيها الجميع .. العروضى النباكم ، فلدى
خوب بالغ الأهمية .
التفت إليه الجميع في دعنة ، وعمل شفافهم استراحة
مسائية ، متخفياً للتحول عند أول بادرة — إلى صبحكمة مرحة
مجلطة ، على حين مثلاً هو ذراعيه على جانبي جده ، في حركة
مسرحية ، وهو يستارد في مرح :
— أصبحت أمثلك مبارزة .

معت لحظة من الصمت ، دون أدنى الفعال من الجميع ،
حتى اللند كاد (عصام) يشعر بالإحباط ، لو لا أن قدرت
كلمات البنت فجأة من بين شفافهم ، وخدروا مكانتهم :

هف (عصام) في ارياح :

— نعم .. فلندع أمر السارة لما بعد .

وأسرع نحو مكبه ، وصالح الرجل الذي مجلس إلى
جواره ، وهو يقول :

— أنا (عصام كامل) بلغني أنك ترمي مقابلني للأهمية
صالحة الرجل في احترام ، وهو يقول :

— هذا صحيح بالضبط (عصام) .. لقد طلب مقابلتك
لأمر بالأهمية بالفعل .

ثم استدرك لخطر ، وبصوت عاتٍ :

— هذا إذا ما كنت أنت ذلك الشخص ، الذي يولى
حقيقة الوليصة باسم (عصام) .
عصام (عصام) وهو مجلس خلف مكبه ، فانطلق
هدوءاً :

— إنه أنا .. اطعن .

مال الرجل نحوه ، وهو يقول في طيبة خاصة ، وتحس
بالأهمية الأمر وخطورته :

— أنا (حسين) ، السائق الخاص لـ (عبد الفتاح
صبور) بك .

عقد (عصام) حاجية ، وشبك أصابع كفيه أمام وجهه ،

وهو يغمض بطن اللهجة الخاصة :

— هل تقصد (عبد الفتاح صبور) ، مرشح حزب
الـ ؟

فاطمة (حسين) لـ اهتمام :

— نعم .. إنه هو .. وهو يطلبك في منزله على الفور .
(زداد العقاد حاجيًّا) (عصام) وهو يقول في صرامة :
— يبدو أنكم قد أخطأتم الاختيار يا رجل ، فلست محظوظًا
سياسياً ، ولا أميل إلى ذلك النوع من الكتابة فقط .

هز (حسين) رأسه في إصرار ، وهو يقول :

— ولكن السيد يطلبك أنت .

اعدل (عصام) وما لحودة يسأله في جملة :

— لماذا لم يحضر بيته ؟ .. أين أنت رجل يمكن أن
يتاجر قلمه بقوته و ؟

لروح (حسين) يكتفى ذعر ، وهو يقف في خوف :

— أرجوك بالاستاذ (عصام) .. إن (عبد الفتاح) بك
يؤيد الاحتطاظ بالأمر سرًا .

سأله (عصام) لـ جملة :

— لماذا ؟

— الا يكتب تجاوزها ؟

هتف (حسين) مخاطبا :

— كيف !! هل ترى تلك الزاوية التي انقضها صاحب السيارة ؟ فقد صاحب كومة الحرج هذه .

زفر (عصام) في حنق ، وغادر السيارة الماخورة ، وهو يقول :

— حسنا .. حسنا .. سأزعجها عن الطريق .

أسرع اليه (حسين) وهو يقول في احترام :

— ذكرني أفعل ذلك يا أستاذ (عصام) ، فقد ترتكب قيادة تلك السيارات العيبة و ...

فأطعنه (عصام) في صدق واطبع :

— لا عليك يا (حسين) .. لن تؤرقني قيادة هذه السيارة بالذات .

وزفر في حنق ، فقبل أن يستطرد :

— لأنها سيارتي .

* * *

كان وجه (عبد الفتاح منصور) مألفا له (عصام) لكثرة مارأى صورته في الصحف ، وعلى شاشات (التليفزيون) ، إلا أنه بدا له مختلفا ، وهو يطلب في حجرة

مال حسين لحوه ، وهو يقول في توفر هامس :

— لقد تعرض (عبد الفتاح) بل أمس إلى عملية قتل .

ارتفاع حاجبا (عصام) في دهشة ، ثم لم يلبث أن يهض ،

وهو يقول في حزم :

— هيا .. سأذهب معك .

ألهبها المصعد إلى الطابق السطحي ، وأسرع (حسين)

يدفع بباب سيارة (عبد الفتاح) بل الماخورة له (عصام) ،

وهو يقول في المعلم :

— شكرًا لاستجابتك يا أستاذ (عصام) ، سيفلر لك

(عبد الفتاح) بل هذا كبير .

ذلك (عصام) إلى السيارة الماخورة إلى البار ، واستقر على

الملقطها الخلفي في ارتياح ، في حين أدار (حسين) مركبة

السيارة ، وحاول أن يتجاوز سيارة الديعة منهاكلة ، فـ

طريقه ، ولكن المكان بدا أكثر ضيقا من أن يتجاوزها ، فيهض

في سخط :

— من ذلك الأحقن ، الذي وضع تلك السيارة المخربة في

هذا الموضع العجب ؟

خفف (عصام) في حنى :

— من و كيف كانت تلك الاختوارات السابقة ؟

جلس (عبد الفتاح) خلف مكبه ، وهو يقول :

— كانت الأولى منذ أسبوع واحد ، حينما أرسل إليها شخص ماعلة حلوي كهديه ، ولقد تعرّرت أنه لا يحب يغير عن تأييده وإعجابه ، ولكنني نكثت نقاول بعض الحلوي ، حتى أصيّنا السم .

خط (عصام) :

— هل كانت الحلوي مسمومة ؟

— أوّلاً (عبد الفتاح) برأسه إيجاباً ، وقال :

— من حسن الخط أن مرسلها لم يكن حيراً بالسموم ، فالمرجع التي أشارتها للحلوي لم تكن تخفى لقطا ، وإنما لإصانتها بضم طيف فحسب ، وهذا ليس رأيي ، بل هو رأي طيب العالمة .

صحت (عصام) خطوة ، ثم خاد بسأله في اهتمام :

— وماذا عن المخواطرة الثانية ؟

أجايه (عبد الفتاح) ، وهو يفتح ذخان سיגارته :

— لقد حدثت منذ ثلاثة أيام ، حينما أرددت الحصول على حمام معيش ، فقلّات حوصل الاستحمام بالماء ، ولم أكُد أضع قدمني فيه ، حتى سرّى لـ جسدي تيار كهربى ، جعلني أفتر

مكبه في غلبه ، مررتني سرواله عاذيا ، وفقيها العصافير ، وبذاته أكثر وسامة ووقاية ، وهو يصادقه قاللا :

— مرحبا يا سلاد (عصام) ، وشكراً لاستجابتك .

القى (عصام) نظرة سريعة على المائدة الزجاجية الخطمة ، وأخرى على (حامد) الذي يجلس على مقعد جانبي ، ثم التفت إلى (عبد الفتاح) قائلاً بلا مقدمات :

— بلغنى ذلك تعرّضت نفسك لخالق قتل يا (عبد الفتاح) بك .

لوما (عبد الفتاح) برأسه إيجاباً أسف قبل أن يقول في هذه :

— وهي ليست المخواطرة الأولى يا سلاد (عصام) .

سأله (عصام) في دهشة :

— هناك مخواطرات سابقة ؟

أجايه (عبد الفتاح) ، وهو يشعل سigarته :

— نعم .. هناك مخواطرات سابقةان .

ثم قلم سigarته إلى (حامد) ، الذي غصّف في غلوفر :

— كلا .. لقد انتصرت عن التدخين كما تعلم .

ايضم (عبد الفتاح) ابتسامة باهضة ، وهو يوسي برأسه مطهها ، لي حين سأله (عصام) في اهتمام :

— لماذا ؟
نهى الرجل ، ونفت ذخان سيجارته في عمق ، ثم أجاب في
هذا :

— أسمعني جيداً يا أستاذ (عصام) .. لم يحدث هذا في
وقت آخر ، وفي ظروف أخرى ، ما ترددت لحظة في إبلاغ
الشرطة ، ولكنني أخرب الآن معركة النهاية شديدة ،
ولنشر هذا الأمر كفيل بإثارة بللة قد تؤدي موقفني في الوقت
الحالي ، وفي نفس الوقت لا يمكنني التغاضي عن للاهات
محاولات قتلي عمداً ، وهذا يجلب إليك .

عند (عصام) حاجة ، واستريحى ل متعدده بعض
الوقت ، وهو يفكّر في عمق ، قبل أن يسأله في اهتمام :
— ومن تهم بمحاولة قتلك يا سيد (عبد الفتاح) ؟

هز (عبد الفتاح) كفيه ، وهو يقول :
— لقد قضيت الليل كله أفكّر في هذه النقطة بالذات
يا أستاذ (عصام) ولقد وجدت أن هذا يترك على الماء
الذى ستنظر منه إلى الأمر ، فهو أن الغرض من محاولة قتل هو
الخلعى من منافس قوى في الانتخابات ، فسيكون أول
المتهمين هما (علوان الأبوتودى) ، و (حاتم جلال) اللذان

خارجه ، وبفحص الموجز تبين أن أحدهم قد أوصل ملكاً
كمهراً بجسم الموسى ، ولو أنه وضعه داخل الماء الصعبى
التيار على الفور .
اختفى (عصام) وقد جذب الأمر ابتعاده في شدة ، وهو
يسأله :

— كيف نجوت من الخواطر الثالثة أمس ؟
لنص عليه (عبد الفتاح) ماحدث بالتفصيل ، منذ هي بط
من سيارته في العاشرة ، وحسن لنجع الرجل الذى أطلق
الرصاصة فى الفرار ، و (حامد) يزيده بإيماءات خافية من
رأسه ، حتى النوى من نفسه ، فسألة (عصام) :
— أنت والقى من تلك قذائف تذكرت لي كل التفاصيل ؟
أصحابه (عبد الفتاح) في تقة :

— نعم يا أستاذ (عصام) .. لقد احترقت بكل حرف
بإذاته أنا و (حامد) وكل خطوة خططناها .

لزوج (عصام) يكتفى ، وهو يقول :
— وأين تلك الرصاصة ؟
نار الله (عبد الفتاح) المقلوب الصخر ، وهو يقول :
ها هي ذى ، ولكن أرفض تسليمها للشرطة .
سألة (عصام) في دهشة :

بياناتي في انتخابات الدائرة .. أنا لو كان الفرض هو
الانظام ، أو القار ، فلن يكون أميناً سرى (فريد شاكر)
و(رضوان نصار) .

الأمر برئته ، ولقد أوركلت إلى حد يذهب إلى الأستاذ (حامد)
متباينة الأمر .

عقد (عصام) حاجية ، وهو يقول في صرامة :

— من أدركني أنى سأولونك ؟

العقل (عبد الفتاح) وهو يقول في اهتمام :

— إنى سعد ل Luck أى مكانة تطلبها يا أستاذ
(عصام) .

أجابة (عصام) :

— لست أطلب مكانة ماقبة ، ولكنني أطالب على نشر
الأمر ، بعد انتهاء الانتخابات .

تردد (عبد الفتاح) وتبادل نظرية قلقه مع (حامد) قبل
أن يدفع هذا الأخر ، فاقرأ في جملة :

— يبدو أنك لا تترك دقة موقف (عبد الفتاح) .

أجابة (عصام) في جملة مماثلة :

— الشىء الوحيد الذى أدركه هو أن الخلقان يبغى أن
تعلن ، ولقد قلت إنى لن أعلنا إلا بعد الانتخابات .

تدخل (عبد الفتاح) فاللما في هذه :

— أنت على حق يا أستاذ (عصام) .. عل أن يظل الأمر

سأله (عصام) في خبرة :

— إنى أعرف الأول والثانى ، فأعيارهما غالباً الصحف ،
ولكن ماذا عن الثالث والرابع ؟

الثالث (عبد الفتاح) ذخان سيجارته ، قبل أن يقول في
هذه :

— لقد كان (فريد) رئيس مجلس إدارة شركة كبرى ،
كانت أولى دورة سابقة وجود المرافقات مالية بها ، مما
سبب لي فضله ، أمّا (رضوان) فهو من عائلة قليلة المال
الصعيد ، يوجد بينها وأبيها لأز قديم .

طبع (حامد) في توقيت :

— أراهنك أنه (رضوان) .

الثالث (عبد الفتاح) ، وهو يقول في هذه :

— ذهنا لا تصلح الاتهامات يا (حامد) .

ثم عاد إلى (عصام) مستطرداً في اهتمام :

— أصح بأستاذ (عصام) .. إن برناجى نفع

سرًا إلى ذلك الحين .

عزم (عصام) في ارتجاع :
— اتفقا .

مال (عبد الفتاح) لخوه ، وهو يسأله في اهتمام بالمع :
— والآن ملأا سطعل ؟
عصام (عصام) وهو يقول في هذه :
— لست أقوى بذلك ياسيد (عبد الفتاح) ، ولكن
الخطوة الأولى س تكون بالتأكيد هي عرض الأمر على الفريق .
وانتظر ابصاته ، وهو يردف في المخر :
— فريق (ع × ٢)

* * *



٤٤

عزم (عصام) في ارتجاع :
— اتفقا .



٣ - من الجانِي؟ ..

١. هذا هو ما حَدَث بالضبط ياصديقي ..

لُطْف (عصام) بهذه العبارة في هذه ، بعد أن انتهى من
لُطْف طالب الآخر بكل دقة - إلى (عمار) و (غلا) اللذين
يادلاً واحدة من نظرائهم المذكورة ، قبل أن تعمم (غلا) في
جلدية :

- إذن فلديها هذه المرة أربعة متهمون .

أسرع (عمار) يسأل (عصام) في اهتمام :
- هل يمكن أن تصل المذكرة الاتهامية إلى حد فعل أحد
المُرشحين يا أمثالاً (عصام) ؟

- هُر (عصام) كتبه ، وهو يقول :
إن تلك الدعاهيل السياسيّة معقدة للغاية يا (عمار) .

لهناك من الرجال من لا ينبع عن ارتياح أدبي الأصول
للوصول إلى مصب سياسي .. ثم إن (عبد الفتاح مصطفى)
مُرْسَخ قوى للغاية ، لهم يطلقون عليه لقب (رجل الساعة)

خاصّة بعد ذلك الهجوم العنيف ، الذي يشنّه على بعض
شرّكاء التطبيع والأدوية والتسوّجات ، منها بعض
المسؤولين فيها بالغورٌ طلي المخالفات مالية خطيرة .
سأله (غلا) في اهتمام :

- كـما فعل مع (فريد شاكر) .

أو ما يراسه إيجاباً ، فبادل (عمار) و (غلا) نظرهما
القاضية مـرة أخرى ، وقال (عمار) :

- في هذه الحالة فالرجال الأربع مـلـىـلـ شـهـاتـ فـوـئـةـ
يا أمثالـ (عصام) ، وإثباتـ الـتـهـمـةـ عـلـيـ أحـدـهـمـ أمرـ بـالـعـ
الـصـعـوبـةـ . فمنـ الطـبـيعـيـ أنـ الرـجـلـ الـذـيـ يـرـتـبـ فـيـ قـتـلـ
(عبد الفتاح مصطفى) لنـ يـلـجـأـ إـلـىـ هـذـاـ بـطـهـ ، بلـ سـيـأـخـرـ
منـ يـلـتـوـبـ عـدـدـ ذـلـكـ ، الـذـاـ فـسـجـدـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ بـعـدـ كـلـ مـنـهـمـ عـنـ
مـكـانـ الـحرـيـةـ ، وـسـيـحـاجـ الـأـمـرـ مـثـاـ إـلـىـ مـنـاورـاتـ شـدـيـدةـ
الـبرـاعـةـ لـإـلـيـاطـاعـ بـالـجـانـيـ .

لـلـبـ (عصام) كـتبـهـ لـ خـتـرـةـ ، وـهـوـ يـقـولـ :

- وماذا تـفـرـحـ ؟

أـجـابـهـ (غـلاـ) :

- سـيـادـ بـالـوـبـلـةـ الـقـلـيـدـيـةـ ياـمـثالـ (عـصـام) ..

— إن تخفيفي لا يدور حولك وحدك في الواقع يا سيد
 (علوان).
 رفع (علوان) حاجيـه في دعـة وتسـائل ، فـلـزـدـف
 (عصـام) في صـرـعة :
 — يمكنـك أن تـقـول إنـها مـناـظـرـة مـحـبـة بـيـنـك وـبـينـ
 (عبدـالـفـتاحـ مـصـورـ).
 عـقدـ (علـوانـ) حاجـيـهـ فيـ غـضـبـ ، وـهـوـ يـهـفـ فيـ اـسـكـارـ :
 — (عبدـالـفـتاحـ مـصـورـ) ... إـنـيـ أـرـفـقـ عـقـدـ مـناـظـرـةـ
 بـيـنـ وـبـينـ هـذـاـ الرـجـلـ بـالـذـاتـ .
 سـائـلـ (عصـامـ) فيـ هـذـوـءـ :
 — ولـمـاـذـاـ هـوـ بـالـذـاتـ ؟
 — قـوـحـ (علـوانـ) بـذـرـاعـهـ فيـ غـضـبـ ، وـهـوـ يـقـولـ :
 — لـأـنـهـ ذـعـنـ .. مـحـرـدـ رـجـلـ مـطـرـرـ ، يـصـوـرـ نـفـسـ أـكـثـرـ
 أـهـلـ الـأـرـضـ تـزـاهـةـ وـأـمـانـةـ .
 بـدـتـ طـبـةـ (عصـامـ) مـكـلـةـ بـالـشـفـ ، وـهـوـ يـسـأـلـ فيـ اـهـتمـامـ :
 — هلـ تـكـرـهـ إـلـىـ هـذـاـ الحـلـ ؟
 تـعـمـدـتـ مـلاـعـ (علـوانـ) لـحـظـةـ ، فـلـ آنـ يـقـولـ فيـ نـرـودـ :
 — أـيـ حـدـ ؟
 كـانـ (عصـامـ) يـعـلـمـ أـنـ الـخـطـاءـ أـنـ يـكـشـفـ أـوـرـالـهـ بـهـذهـ

مـسـجـوبـ الشـيـءـ فـيـمـ الـأـرـبـعـةـ ، بـحـجـةـ الـحـصـولـ عـلـىـ أـحـادـيـتـ
 صـنـفـيـةـ كـالـعـادـ .
 عـصـامـ (عصـامـ) :
 — ثمـ مـاـذـاـ ؟
 اـنـسـ (عـمـادـ) وـهـوـ يـقـولـ :
 — ثـمـ تـعـزـزـ عـلـىـ وـسـلـةـ لـعـرـفـةـ مـنـ الـحـاجـيـ بـأـسـاـدـ (عصـامـ).
 * * *
 اـسـطـلـ (علـوانـ الـأـبـوـدـيـ) (عصـامـ) بـابـسـامـةـ وـاسـعـةـ ،
 وـرـتـ عـلـىـ كـطـهـ فـيـ حـرـارـةـ ، وـهـوـ يـقـرـدـهـ إـلـىـ حـجـرـةـ جـلوـسـ
 مـنـهـ ، فـلـلـاـ بـصـورـهـ الـجـهـوـرـيـ الشـهـرـ .
 — مـرـحـاـ بـكـ فـيـ مـزـلـ المـواـضـعـ بـالـسـادـ (عصـامـ) ..
 إـنـيـ اـتـابـعـ تـحـقـيقـاتـ الـرـاقـيـ فـيـ اـعـجـابـ ، وـيـسـعـدـنـيـ أـنـ اـتـحـكـ
 هـذـاـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـلـ الـذـيـ تـشـرـهـ .
 ثـمـ مـاـلـ لـحـوـهـ ، وـهـوـ يـسـأـلـ فـيـ اـهـتمـامـ :
 — لـصـاحـبـ مـنـ مـنـدـلـيـ بـصـوـتـكـ فـيـ الـإـنـتـخـابـاتـ الـقـادـمـةـ ؟
 صـحـكـ (عصـامـ) وـهـوـ يـقـولـ :
 — إـنـيـ أـقـيمـ فـيـ دـاـرـةـ أـخـرـىـ يـاـ سـيـدـ (علـوانـ) .
 مـطـ (علـوانـ) شـفـيـهـ فـيـ أـسـفـ ، وـهـوـ يـقـولـ :
 — لـأـيـسـ .. تـحـقـيقـكـ عـنـ شـخـصـيـ الـمـواـضـعـ مـيـكـھـيـ .
 — تـسـجـونـ (عصـامـ) ، فـلـ آنـ يـقـولـ فـيـ صـوتـ هـادـئـ :

رفع (عصام) حاجيـه في دهـةـةـ ، وـهـ يـأـلـهـ :

ـ من فـالـ إـلهـ قـدـ تـعـرـضـ خـاـوـلـةـ فـلـ ؟

هـطـ (عـلـانـ) فـي سـخـطـ :

ـ أـنـتـ يـأـسـلـاـ (عـصـامـ) .. أـنـتـ الصـحـتـ عنـ ذـلـكـ
دونـ أـنـ تـدرـىـ .

بـهـضـ (عـصـامـ) ، وـهـ يـقـولـ فـي صـرـاءـةـ :

ـ أـنـ أـيـهـاـ أـصـحـتـ عنـ مـوقـلـ دونـ أـنـ تـدرـىـ يـأـسـلـ
(عـلـانـ) .

وـاتـهـ خـوـ بـاـبـ التـزـلـ ، وـهـ يـسـطـرـدـ فـي حـزـمـ :

ـ وـسـلـقـيـ مـرـءـ أـخـرـيـ ، حـيـاـ أـبـيـ إـدـانـتـ .

فـلـ (عـلـانـ) جـامـلـاـ فـي مـكـانـهـ ، وـمـلـاـحـهـ تـحـمـلـ كـلـ
الـعـبـ وـالـسـخـطـ ، حـتـىـ الـحـلـقـ (عـصـامـ) بـاـبـ التـزـلـ حـلـلـهـ فـي

لـوـةـ ، ثـمـ لـتـتـ إـلـىـ هـائـلـهـ ، وـهـ يـقـولـ فـي حـقـ وـصـراءـةـ :

ـ لـهـدـ غـلـادـيـ هـذـاـ الصـحـيـ كـثـيرـاـ .. إـلـهـ يـعـاجـ إـلـىـ درـسـ
بـلـقـهـ حـسـنـ السـلـوكـ .

وـلـ غـضـبـ ، الـغـطـ سـمـاعـةـ الـأـنـافـ ، وـأـدـارـ فـرـصـهـ فـيـ جـدـةـ .

* * *

كانـ وـجـهـ (حـاتـمـ جـلـالـ) بـاـرـداـ كـالـلـيـخـ ، جـامـلـاـ
كـالـصـلـبـ ، وـهـ يـسـمعـ إـلـىـ (عـصـامـ) ثـمـ لـمـ يـلـتـ أـنـ ضـمـ

راـجـيـ أـدـامـ وـجـهـ ، وـهـ يـقـولـ فـي هـلـوـهـ شـدـيدـ :

٣١

الـسـرـعـةـ ، إـلـاـ إـلـهـ لـمـ يـسـطـعـ معـ الـكـلـمـاتـ منـ الـقـلـرـ منـ رـاسـهـ إـلـىـ
إـلـهـ ، وـهـ يـقـولـ :

ـ خـلـ حـاـوـلـةـ لـهـ مـلـقاـ .

الـسـعـتـ عـيـاـ (عـلـانـ) فـي مـرـجـ مـنـ الـأـمـرـ وـالـدـهـةـ ، ثـمـ
لـتـ مـلـاـحـهـ أـنـ اـكـسـتـ بـقـنـاعـ صـارـمـ قـاسـ ، وـهـ يـخـدـجـ
(عـصـامـ) بـظـرـةـ نـارـيـةـ ، لـلـلـلـاـلـ :

ـ أـسـلـاـ (عـصـامـ) .. مـاـلـاـ تـرـيدـ بـالـغـبـطـ ؟
أـجـاهـيـ (عـصـامـ) فـي هـدـوـهـ :

ـ سـقـ أـنـ قـلـتـ لـكـ إـنـاـ مـاـنـاظـرـةـ صـحـيـةـ وـ ...
فـاقـطـهـ (عـلـانـ) فـي غـصـبـ :

ـ كـلـيـ يـأـسـلـاـ (عـصـامـ) لـلـدـحـلـكـ فـيـ الـبـادـيـهـ ،
وـلـكـنـيـ الـآنـ أـرـىـ أـنـ قـصـكـ كـاذـبـ .. مـاـصـلـةـ صـحـيـ بـقـمـ
الـمـوـادـتـ بـالـأـحـادـيـثـ الـيـامـيـةـ ؟.. إـلـكـ هـاـ لـفـرـضـ آـخـرـ ..
غـرـضـ كـشـفـ عـنـ تـقـرـيـبـاـ ، دـونـ أـنـ تـدرـىـ .

غـطـمـ (عـصـامـ) فـي هـدـوـهـ :

ـ قـلـتـ لـكـ إـنـيـ

عـادـ (عـلـانـ) يـقـاطـعـهـ فـيـ صـرـاءـةـ .

ـ إـنـيـ لـمـ أـحـاـوـلـ قـلـلـ (عـدـ الـقـاتـ) يـأـسـلـاـ (عـصـامـ) .

٣٠

— و ماعلاقيك بالظاهرات اليسامية يا أستاذ (عصام) ؟
الله — حسناً أعلم — صحفى بقسم المواريث .
ابن (عصام) وهو يقول :
— أظن أن الفارق بين الحالين ليس كبيراً ياميد
(حاتم) .

ظل وجه (حاتم) جاماً ، وهو يقول :
— ولماذا تصر على أن تكون الماظرة يسى وبين
(عبد الفتاح) بالذات ؟ .. لم لا تكون يسى وبين
(علوان) مثلاً ؟

سأله (عصام) في حيث :
— هل تخلى مناظرة صحيفية مع (عبد الفتاح مصوّر) ؟
أجابه (حاتم) في بروز :
— مطلقاً .

ثم اعده وهو يسأله :
— ما هو سؤالك الأول يا أستاذ (عصام) ؟
اعده (عصام) بدوره ، وهو يسأله :
— هل تظن أن (عبد الفتاح) يتحقق الفوز ؟
ابن (حاتم) لسخرية ، وهو يقول :
— كلاماً بالطبع .

سأله (عصام) في سرعة واهنام :
— لماذا ؟
اسمع ابتسامة (حاتم) الساخرة ، وهو يقول :
— لأن السؤال في حد ذاته مضحكة يا أستاذ (عصام) ..
فلو أجبت بأنه يتحقق الفوز ، ونشر هذا في حديث صحفي
رسني ، فسيجيئ هذا أني أعرف بأنه الفضل متى ، وهذا يحال
طبيعة المقالة يسا .
سأله (عصام) في المتعال :
— وماذا لو أني أجيء هذا السؤال بصلة شخصية .
أجابه في صرامة :
— سأرافق الإجابة عنه
ران عليهما الصيت لحظات ، ثم سأله (عصام) في
هذه :
— هل هناك لأى شخص يعطى يشك وبين (عبد الفتاح) ؟
عده (حاتم) حاجبيه ، وهو يقول في جهة :
— كلاماً .. صحيح أنه نجح في هزيمتي ، في الانتخابات
المائية ، ولكن هذا لا يدفعني طهراً للخلص منه .
لخفرت حواس (عصام) كلها ، وهو يقول في صرامة :
— ومن أقر أراك أن أحد هم قد حاول التخلص منه ؟

أولئك (حاتم) وسقط عن وجهه ذلك القناع البارد
الثالث ، وهو يعلم :
— هذا ما حدث ولا شك ، وإنماذا بخطاب صحفي
شتم المروادن بالامر ؟

مال (عصام) لحوة ، وهو يقول في صرامة :

— ما معلومتك عن محاولات قتل (عبد الفتاح مصمر) ؟

لور (حاتم) يصر أعد في عصام ، وهو يقول :

— لم ت لدى أيه معلومات .

سالم (عصام) في جملة :

— كيف عرفت ما حدث إذن ؟

تألفت نظرة عجيبة في عيني (حاتم) لجاء ، وهي تحرّك
على نقطته ما خلف (عصام) فاسدor (عصام) في حرارة
حاجة إلى حيث ينظر (حاتم) ولكن فراغاً فولاذيّة أحاطت
لجاجة بعله ، والقطط لبعة قوية معصمه ، لذيرة حول
ظهره لفترة ، لي حين ظهر (حاتم) من مقعده ، واجساده
الانفعال وهو يتفحّض :

— إنه يهدّى يار (متذوّر) .. يهدّى بالقتل
وازداد خطط الدراج الفولاذيّة على عقل (عصام) ،
الذى شعر أنه يخف .. يخف .. يخف ..

* * *

٤ - القاتل ..

كان حجم (متذوّر) هذا يبلغ ضعف حجم (عصام)
قربياً .. وكان قواعده وبنيه القوية يؤكدان أنه قد قضى ما زيد
على نصف عمره ، لعمية هذه العضلات الفولاذيّة المقوولة ،
التي يمكنون منها جسمه كله .

وكان — وهو الأهم — يدين لـ (حاتم جلال) بالزيارة
الكافل

كان بالختام — قاتلاً يدعى عن رؤمه ..

وشعر (عصام) بذراع (متذوّر) تزعزع من مقعده ،
والضغط على عقه في قرفة ، وزرأى الحجرة كلها تصطبح باللون
الأهمر أمام عينيه ، إلا أنه — وبداعم من غربة حبّ البقاء —
دفع مرافقه في مقعدة (متذوّر) التي بدأ كجدار من الخرسان ،
تمازداً من ذعر (عصام) وغلوّره ، فضمّ قضيبته ، ودفعهما إلى
أعلى ، وأدارهما خلف ظهره ، ليهوي بهما على رأس
(متذوّر) في قرفة .

— وسيلة سخيفة يا أستاذ (حاتم) ، ولقد خلأ إليها شخص آخر من قيل ، إلى قصبة ساقية لها ، ولكن هذا لم يؤذ إلا الآلات إداته^(١) .

لكرة (متدور) في طهارة في حدوده ، وهو يزعم فالله :
— تكلم بلجعة مهدبة ، حينما تحدثت مع (حاتم) مك .
الخط إلى (عصام) يخر كثة حادة ، وصاح في وجهه خاصباً :
— استخدمت لفحة مهدبة ، حينما تحدثت إلى ، ألماع عن
زعمك هذا ، فأعذرك بأن يحطم مستقبله السياسي تماماً ،
حينما أكتب ما حدث في تحقيقي .
عقد (متدور) حاجيه في دهنه ، في حين هتف (حاتم)
معلواً :

— لن يمكن أن تكتب حرفاً واحداً من هذا ،
وإلا فما يحيط بهمة السب العلى ، وسأدعوك أنك قد كتبت
ما كتبت ، لأنني رفضت أن أسحق وشوه طلبها ، وسيشهد
(متدور) بصحة ذلك .

صاح (عصام) في غضب :

(١) رابع لقة (القبة جامع الطوابع) .. المعاشر رقم ١٩

والطلق (متدور) خوازاً خاضباً مزعجاً ، ونلأه من
ضغط ذراعه على عقل (عصام) الذي انتابه اليأس ، وأهاط
به الألم ، وجھضت عيناه وهو يتحقق .. ويتحقق .. ويتحقق .
ولجاجة .. ارتفع صوت (حاتم) يهتف في صرامة أمره :
— كفى يا (متدور) .

ذبح (متدور) في غضب ، وكأنه يصرخ ، ثم رفع
ذراعه دفعة واحدة ، وترك (عصام) يسقط أرضاً ، وهو
يلهث من فرط التوتر والألم وتحمس عطفه في ذعر ، في حين
اقرب منه (حاتم) في هدوء ، وهو يعتقد كتبه خلف طهارة ،
ويقول في صرامة :
— ما زلتك يا أستاذ (عصام) ؟ .. كان يمكن أن أمر
(متدور) بقتلك .. أليس كذلك ؟

نهض (عصام) وهو يقول في خنق :
— هل أردت إليات براءتك بهذه الطريقة السخيفة ؟
أجايه (حاتم) في هرود :
— أظن أنها وسيلة ملائمة تماماً .. فلو أتيت قاتل ، التركت
(متدور) يصرخ عيالك بذراعه .

عقد (عصام) حاجيه ، وهو يقول :

حدث ، واستطرد وهو يعلق به في حاس :
— يعني أن لبلع الشرطة بالسعادة (عصام) .. إنما القائل
ولذلك .

(زؤ) (عصام) ما بين حاجيه ، وهو يقول في صرامة :
— لن يهدى هذا يا أستاذ (حامد) .. لن يمكنني إثبات ذلك .
صاحب (حامد) في الفعال :
— ولكنك كشف نفسك على الأقل .
هتف (عصام) في حزم :
— ليس بعد .

ثم أردف في لمحات جاذبة صارمة :
— ذُقْ إثبات الأمر لما بعد وأستاذ (حامد) إنما الآمن
فأريد منك أن تخرب كل ما تعرف عن (علوان) و(حامد) .
لاحت علام التشكير على وجه (حامد) وصمت
لحظات ، قبل أن يقول :
— لن نجد لدى الكفر .. كل ما أعلمته هو أن
(علوان) .. من ذلك النوع ، الذي نطلق عليه اسم
. (السافري المترافق) .. فهو يخوض كل المعارك الانتخابية منذ
قيام الاتحاد الاشتراكي ، وهو رجل متعدد المغارات ، كشف
أياديه ذاتاته زيفه ، قلم يفتر في أيام الانتخابات منذ عشر سنوات ،

— أسلوب حفيظ ياميد (حامد) إنك لم تحب عن سؤالي
بعد .. كيف علمت بمحاولات القتل ، التي تعرض لها
(عبد الفتاح) .

لورح (حامد) بذراعه ، وهو يقول في عصبية :
— (علوان) آخرفي هاهنها ، بعد أن غادرت أنت منزله
من ساعة تقريباً .. ألم يضيق هذا المواب ؟
عذل (عصام) ثابه ، وهو يقول في صرامة :
— نعم .. إنه يرضين ويكتفي ياميد (حامد)
والله خبر باب التزل في خطوات بخطوة ، وقبل أن يغادر
التزل ، أتفت إلى (حامد) فاللأ في صرامة :
— كلمة العبرة تليل أن أتوكلك ياميد (حامد) .. إن (عبد الفتاح)
متصور لم يكن سبب هزيمتك في الانتخابات الماضية .
ثم أردف في ازداؤه :
— أنت هرمت نفسك بوسائلك الخفورة .
وأطلق الباب خلفه في قرة ..

* * *

١ حاول قتله ١٢ ..
هتف (حامد) في الفعال ، حينما أخبره (عصام) عشا

— (عبد الفتاح منصور) .. أتسالى أسا عن
 (عبد الفتاح منصور) !؟ حسنا .. إله رجل خطير سافل ،
 سافل إله .. إله ...
 أجابة (عصام) في هدوء :
 — القتل .
 خذجك (فريد) بنظرة قتيل بالقبض ، ثم أجاب في صرامة :
 — إنني لم أقل ذلك .
 سأله (عصام) لبرودة :
 — ماذا أردت أن تقول إذن ؟
 سلم (فريد) نظيره في غضب ، ثم الدفع بقول فجأة عصامية :
 — وماذاك أنت ؟ .. وما شأن الصحفة كلها ؟ ..
 إنني أرجو من أن أدللكم بمعرف واحد .
 اغفل (عصام) وهو سأله :
 — لماذا ياسيد (فريد) ؟ .. لماذا تكره (عبد الفتاح
 منصور) إلى هذا الحد ؟
 صاح (فريد) في ثورة :
 — لقد حطمتني .. لقد أخراج مسخيل .. لا يكفي هذا
 سبباً لكراهية وجهه ؟
 أجابة (عصام) :

وهو يظن أن (عبد الفتاح) هو خصم اللدود ، فقد هزمه في
 التحابين سابقين .. أنا (حاتم) فقد كان مدرباً عالماً لوحدة
 من كبريات الشركات الصناعية ، قبل أن يفتح شركته
 خاصة ، ويشجع إلى العمل السياسي ، وهو ك (علوان) ،
 يعتذر (عبد الفتاح) خصم اللدود .

غضبهم (عصام) في ثورة :
 — إنك لم تزدني كثيراً ياسيد (حامد) .
 هز (حامد) كفيف ، فالخلا :
 — هنا ما قلته لك في البداية .
 بهض (عصام) وهو يقول :
 — حسناً، سأواصل حواري مع (فريد شاكر) و (حسان المصان)
 سأله (حامد) لشفق : ماذا تتوقع بالضبط ؟
 صمت (عصام) لحظة ، ثم أجابه في هدوء :
 — أتوقع أن أتعرض لحادث ..
 ولما رأى اللذة ترسم على وجه (حامد) ، أردف في هدوء :
 — حادث قتل .
 . . .

التقى حاجياً (فريد شاكر) في غضب ، وارتسم الدبر
 هائل من الكراهة على وجهه ، وهو يقول :

— ربّما .. ولكن كان يزدّى واجهه .

أطلق (فريد) ضحكة قليلة بالمرارة والغضب ، قبل أن يقول في سخط هائل .

— بل كان يملي زيادة ذعفه ، والظهور بظاهر البطل .. وكانت أنا إحدى درجات السُّلُم ، التي وطئتها ليصعد إلى النجاح .

اكتسى صوت (عصام) بالصرامة ، وهو يقول :

اندفع غب الغضب إلى عيني (فريد) ، وأكتسى صوره بصراحته غبية ، وهو يقول :

— إذن فأنت ذلك إلى جايده :

هز (عصام) رأسه ثقلياً ، وهو يقول :

— إنني صحيقي يا سيد (فريد) ، والصحيفي لا يخدعك أبداً

حاب قيل أن ...

بر عبارته فجأة ، حين رأى مسلم (فريد) مصوّباً إلى رأسه ، وتحمّه يقول في جملة :

— قيل ماذا أنها الصحف؟! للهاليل ان تخرق رصاصتي رأسك .

* * *

٤٢

٥ — جريمة جديدة ..

كان (فريد) يدور لالرزا ، حتى ان (عصام) قد قدر أنه لن يوزع عن إطلاقي النار حفنا ، إلا أن هذا لم يمنعه من أن يقول في هذه :

— أهي محاولة قيل جديدة يا سيد (فريد) ؟
ههـ (فريد) في جملة :

— إنني أذكر في فنك بالفعل أنها الصحف .
شعر (عصام) بعض الخوف حفنا ، إلا أنه حافظ على
لهجة المادلة ، وهو يقول :

— وهل مضرعل من المعاولة الأولى ، أو سحتاج إلى ثلاث
محاولات ، كما فعلت مع (عبد الفتاح) ؟

عقد (فريد) حاجيه ، وهو يقول في عصبية :

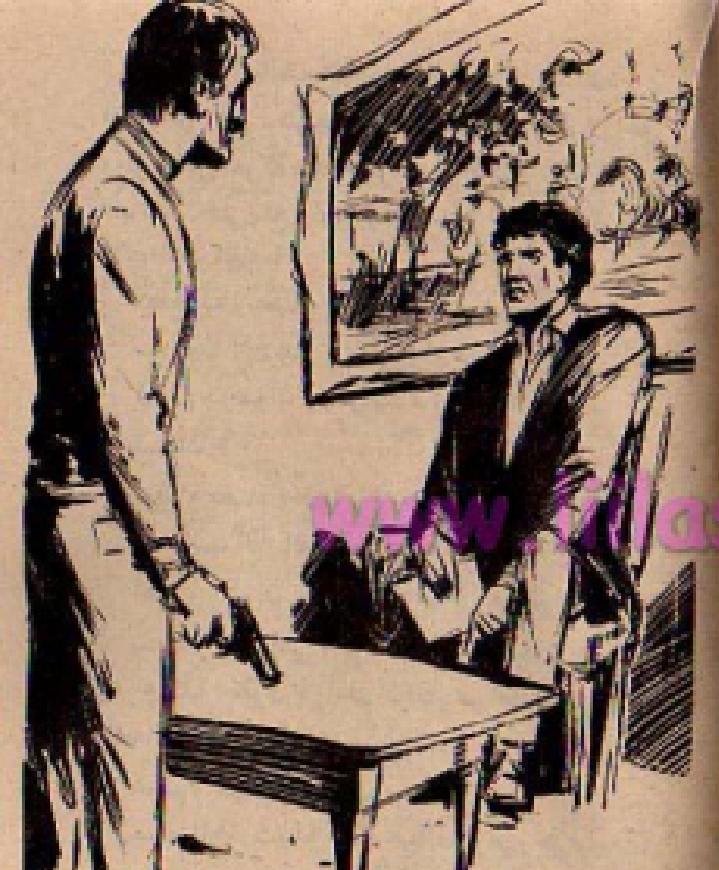
— مالا تقصد؟.. إنني لم أفعل شيئاً (عبد الفتاح) .

بعض (عصام) وهو يقول في صرامة :

— ألم تخاول قطه ثلاث مرّات؟

اتسعت عينا (فريد) ، وهو يبكي في دهشة :

— ألا !!



ثم استرد ال غضب :
— أهي محاولة جديدة من (عبد الفتاح) لاسكتنا
معطيس؟

ماله (عصام) في حزم :
— إذن فلت تذكر ١

غضب (فريد) لزعة مسلمه ، وهو يقول في غضب صارم :
— اسمع أنها الصحيف .. لست أنكر أنني أتفى بعقل
(عبد الفتاح متصور) ، في كل لحظة من عمرى ، ولكننى لم
أحاول أن أعمل ذلك حتى الآن ، ولكن أفعل ، لأن
(عبد الفتاح) في نظرى مجرد حشرة .. حشرة لا تستحق أن
أسلم عقلى إلى جبل الشفاعة من أجلها ..
كان هذا القول يكفى لأن يهبس (عصام) ويقول في هدوء :
— شكرًا يا سيد (فريد) .. هذا القول يكفينى ..
ثم اصرف في خطوات هادئة ، وكأنما يتصرف من حدقة
عينة ..

اللقاء مع (وضوان نصار) كان مختلف تماماً عن اللقاءات
الدلالية السابقة ، فقد استقبل (عصام) في هدوء و Moderator ،
واسمع إليه دون أن تفارق ابتسامة شفيفه ، ثم أجاب في هدوء :

غضب (فريد) لزعة مسلمه ، وهو يقول في غضب صارم :
— اسمع أنها الصحيف .. لست أنكر أنني أتفى بعقل (عبد الفتاح متصور) .

— يسعدني بالطبع أن أتحدث إليك عن (عبد الفتاح) ..
 فهو رجل رائع ، شريف للغاية ، وصادم وفوري في الحق ،
 ومن شخص معروفة ضد الاتجار أو الرذيلة ، فهو لا يتساول
 عنها أبداً ، حتى يبلغ بهاها ، وهو يستحق الفوز بلا منازع ، في
 الانتخابات القادمة .

نطلع اليه (عصام) في دهشة ، ثم غيغم في خبرة :
— عجباً !! إنني لم أكن أتوقع ذلك .

عصام (رضوان) وهو يسأله في هذه :
— لماذا ؟

ترد (عصام) لحظة ، ثم حسم أمره ، وهو يقول :
— بسبب الأثار القديم بين هاتيني كما .
اطلق (رضوان) ضحكة مرحة ، وهو يقول :
— الأثار ؟! إنني رجل منحني بالأسنان (عصام) ،
وخرج كلية الحقوق ، وأعلم أن الأثار هو اعتماده على القانون
والعدالة .

غمض (عصام) في ذلك :
— هذا الحديث يدور مربما ، حينما يصر من رجل صعبدي .
ضحك (رضوان) مرضاً أخرى ، قيل أن يقول :

— كل شيء ، يطرز يا أنساد (عصام) ، وبالسبة لي فهذا
رأى ، وإنما أحترم (عبد الفتاح) وأقلده كثيراً ، وسأتحمّل
سوق في الانتخابات القادمة بإذن الله . فكيف تضيّع فكرة
المرجحة كالذار كل هذه المشاعر ؟

رد (عصام) صعوبة في استيعاب ذلك الحديث
والصادقة ، فاعتذر ، ولترد أن يلقي أوراقه كلها دعوة
واحدة ، وقال في هذه :

— هل تعلم إذن أن (عبد الفتاح منصور) قد نفرض إلى
محاولة قتل نفس ؟

وابع (رضوان) سعادته في دهشة ، وهو يقول :

— ماذا ؟! ولكن لماذا ؟! إنه رجل محترم رصين .

أجا به (عصام) ، وهو يرقب ملامحه في إمعان :

— لقد أطلق أحدهم الرصاص عليه ، وهو يجلس في
حجرة مكتبه .

استد (رضوان) إلى مكتبه ، وهو يسأله في اهتمام :

— وهل أثروا القبض على القاتل ؟

أجا به (عصام) في هذه :

لا .. لقد لجئ إلى المرار ، مختلفاً سلاحه .

كانت الساعة قد بلغت منتصف الليل تقريباً ، حينما فجر ،
(عصام) أن يعود إلى منزله ، بعد أن قضى أكثر من مائة
ساعات في مكتبه في الجريدة ، يحاول ربط الأحداث ، وأقوال
الشّبه فيهم الأربع ، بما عن دليل يدين أحدهم .
ولقد خامرته فكرة الاتصال بر (عصام) (غال) طوال
الوقت ، لأنّه كان يكرهه أشدّ علىه أن يداه الاستعمال بهم على
التورّ ، قيل أن يحاول الوصول إلى الحلّ وحده .
وحيث خاف من الجريدة كان يشعر بالخنق ، لأنّه عجز
عن إيجاد دليل واحد ، على الرغم من أن ثلاثة من الشّبه فيهم
يبدوا له أقرب إلى الإvidence منهم إلى الرواية .

حتى (رضوان) بدأ له شيئاً للرّزق ، على الرغم من
أنّه لم يلتفت إليه ، وحاجه الواقع تجاهه
(عبد الفتاح) ..

وفجع (عصام) باب مباراته ، وتجاهله ذلك الصّريح
المروع ، الذي صدر إلى ذلك ، وحاول إدارة المركب ثلاثة
مرات ، قيل أن يستجيب له ، ويندر صوره من عجباً من تلقّها ..
حيث انطلق سباقه لخجل إله أنه يصدر ضجيجاً يكفي لإقالة
في السجن بهذه الإزعاج ، فافتسم في خجل وهو يضمّن محادثه
نفسه :

فوج (رضوان) بكله ، وهو يقول :

- يمكنكم الوصول إليه من رقم مسدسي إذن .

ضمّن (عصام) في هذه :

- قد كانت بدقّة .

قط (رضوان) شفّه ، وهو يضمّن :

- وكيف كان لي أن استخرج ذلك ؟

ثم عاد يسأل (عصام) في اعتقاد :

- وهل أبلغ (عبد الفتاح) رجال الشرطة ؟

أجابه (عصام) في تردد :

- ليس بعد .

أوّلاً (رضوان) برأسه مذهبما ، وهو يقول :

- هذا أفضل ، فهذا الخنزير سيحمل أكبر من حجمه ، في

ثرة الاتّهابات بالذّات .

خرج صوت (عصام) من بين شفّهيه محملًا بالغيثة ، وهو

يضمّن :

نعم .. هذا أفضل .

* * *

ل سرعة ، وتحيل إليه لحظة أنه قد خلص من مطارديه ، ولكن السيارة الأخرى لم تلبث أن حلت به في سرعة ، وبلا مجاهد ، واعتبرت طريقه بحركة حادة ، جعلته يو السير سيارته في قفرة ، وبصرير مزعج أصدرته عجلاتها ، فقل أن يخافها قفز في السيارة الأخرى وجلان ، والقطعاً عليه في سرعة وشرامة . وأدرك (عصام) ، في غمرة ذهراه ، أنه يشهد ذلك الحادث الذي ثبتا برقعه ..

حادث الفعل ..



هذا الفصل من البحث عن سيارة من سيارات الأجرة بالطبع .

بدا له ذلك المنطق عاجزاً عن إقناعه فشهد ، وهو يعلم : - هذا رأيى على الأقل .

ولجاجة .. سطع ضوء مصابيح قويتين ، انعكس على مرآة سيارته ، وأزעجاً عبيه ، فلما بسيارته يمين ، وهو يقول : - هبّا يا صاحب السيارة الأمريكية .. لقد أفتحت لك الطريق .

ولكن السيارة التي نسوا حلقة لم تحاول استدلال الطريق الذي أنسجه لها ، بل المكررت بدورها إلى اليمين ، وإنجذب نحو سيارته ، فعقد جابيه في قلق ، وأذار عجلة القيادة جهة اليسار ، والحرف بسيارته إلى أقصى اليسار ، وهو يعلم : - حسنا .. إذا كنت تزيد الالتفاف إلى اليمين ، فهأندا أفتح لك الطريق .

تعلّم السيارة مرة أخرى إلى اليسار ، فلتفز قلقه إلى ذروته ، وهو يعلم : - إنها مطاردة إذن .

ثم ضبط ذرّاسة الرفود بكل ما يملك من قوة ، وسبع محرك سيارته بزار ، وبصرخ ، وبين ، قيل أن تندفع السيارة

٦ — قانون الأدغال ..

وبقدر ما كان (عصام) يشعر بالألم ، كان خطبه وسخطه يُفوقان آلامه كثيراً ..
كان يشعر بالغضب ، لأنَّه عاجز عن مقاومة الاعداء ..
وبالنُّسخ ، لأنَّ هؤلَّى المجرميين يحصلان صلة البشر .
لقد خلَّ إله لحظتها أنه حيوان ضعيف ، وسط ادخال
متعمدة بالوحش المفترسة ..
ادخلَّ لها قاتلها المخافر ..
قاتلها الوحش ..
قانون الأدغال ، الذي لا يعرف الرحمة .
ولم يشرِّك مصرين من الوقت ، هنا ينهلان عليه باللكمات
والركمات ولكلِّها في البهيمة تراكمَتْ أثراً ، وتعها إلى
سيارتها في خطوات سريعة ، وانطلقا بها مبعدين .
ويكلِّ حسوبة ، وحُجْف ، وألم ، ومرارة ، وسخط ،
وغضب .. نهض (عصام) .
كانت الدمعاء تترُّف من أنفه ، ومن طريق ثقبيه ، والألام
التي يشعر بها في معدته وخلوته عبiquité قاسية ، ولكنَّه تحامل في
بسالة ، وسار في خطوات مرْتَجفة منها لكتة حتى سيارته ، والآن
مقعده خلف عجلة القيادة وحاول أن يدير المركبة .
حاول .. وحاول .. وحاول ..

أدرك (عصام) ببطء النُّظرة الأولى لوجهي الرجلين ، إنهم من ذلك النوع ، الذي لا تدخل كلمة الرأفة حمن فاموسه ،
وأن عليه أن يقاتل بكل ما يملك من قوة ، دفاعاً عن حياته .
وفي حركة قوية سريعة ، دفع (عصام) باب سيارته في وجه
أول الرجلين ، ثم فُزِّرَ من السيارة ، ورُوكِلَ الثاني في معدته
بقوة والعنى مطادياً لكتمة قوية من قحة الأول . ثم هوى على
فتكه بلكتمة أودعها كل قوته حتى أنه شعر بالألم شديد
بغضنه ، بعد أن لَّكمَ الرجل .

واستدار (عصام) بواجهة الرجل الثاني ، الذي عاجله
بلكتمة قوية في معدته ، التي لها (عصام) وهو يأذن له وقبل
أن يعدل كأنَّه الرجل الآخر لكتمة في فتكه ألقه أرضاً ..
وحَاوَلَ (عصام) أن ينهض ، وأن يواصل القتال في
إصرار ، إلا أنه تلقى ركلة قوية في معدته ، وأخرى بين جلوشه ،
وهزت لكتمة على أنفه ، وأخرى على فتكه ، وبعدها انهاالت عليه
اللكمات بلا رحمة .

فجأة .. اكسته دواه هائل ، وتحيل إليه أن العالم كلّه قد
تحول إلى كتلة من الظلام الدامس ، فهيف من أعماله :
— أبا الأوغاد ..

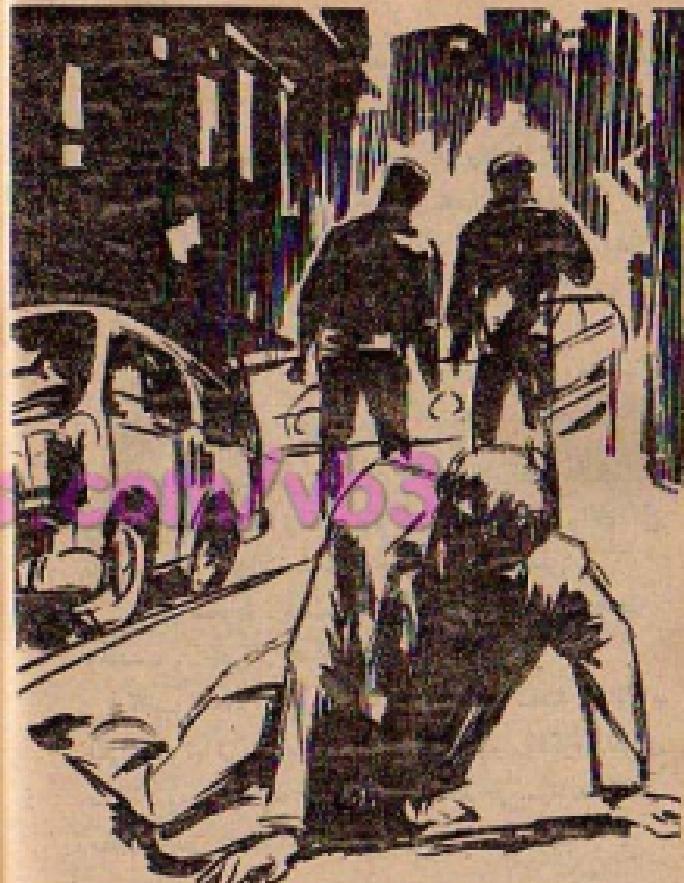
ثم يهاوي فاقد الوعي على عجلة القيادة ، وارتفاع صوت
البوق يشل سكون الليل ، وبعلن النصار الشر في هذه المخولة ..

* * *

لم يدر (عصام) كم من الوقت استغرق غيوبته
الغعيبة ، ولكنه كان يسمع صوت نبوي مباركة يذري في رأسه
طوال الوقت ، حتى القطع الдовى فجأة ، وساد سكون
 شامل عام ..

وفي بطيء فتح (عصام) عينيه ، وادهشه ما وقع عليه
بعصره في التحطّات الأولى ، ثم لم يلبث أن أدرك أنه يرقد على
فراش نبو ، داخل حجرة في أحد المستشفيات ، وهذاك
طبيب يتحضن فوقه ، ويفحص نصفه في عدائية ، ومرة ثانية
محققا من البلاستيك سائل شفاف ، من قبة صغيرة ..

وعل الرغم من إدراكه لكل هذا ، إلا أن الزوال قد فرق
إلى شفيفه دون وعي ، وهو يقول :
— أين أنا ؟



وبكل صورة ، وحصف ، وألم ، وماراة ، ومحظ ، وخطب ..
ههـ (عصام) ..

زفو (عصام) ، قيل أن يقول :

— لا عليك أنها الطيب ، سأشرح لك الأمر كله فيما
يغدو .. اللهم أن تخيرني الآن كم بقيت فالله الوعى *

قطط الطيب شفاعة ، وهو يقول :

ثانية ساعات هربنا .. فلقد عذرت عليك دورية الشرطة في
الثانية عشرة والنصف ، وهي الخامسة والنصف صباحاً الآن .

سأله (عصام) في لفظة :

— إنما في يوم الجمعة .. أليس كذلك ؟

أو ما الطيب برأسه إيجاباً ، فاستطرد (عصام) في لفظة :

— إذن فـ (عصام) وـ (غلا) في إجازتها الأسبوعية ..

هل يمكنكم الاتصال بهما ، وإنلا غلها بالأمر أنها الطيب ؟

اجابه الطيب في هذه :

— بالطبع .

ابسم (عصام) وهو يقول في ارتياح :

— سأخبرك برقم هاتفهما إذن ، وأرجو أن تطلب منها

الحضور في سرعة .

وانتسب ابسامه ، وهو يردف :

— لقد حان الوقت ليبدأ فريق (ع × ٢) الحقيقي مهمته ..

* * *

٥٧

ابسم الطيب في هذه ، وهو يقول :

— اطعن .. أنت هنا في قسم المخواذات ، في مستشفى
(قصر العين) .

ارسلت على شفاعة ابسمة شاحنة باعنة ، وهو يصفهم :

— حتى هنا يتعونى في قسم المخواذات !!

تحنك الطيب ، وهو يقول :

— يبدو أنه قد زارك يا أستاذ (عصام) .

وبقيت على وجهه ابسامه ، وهو يستدرك :

— لقد تعرفت من الأسم المدون بطايفتك .. وقد
حضرتك دورية شرطة إلى هنا ، بعد أن عذروا عليك في حال

مؤسف ، بأنف مخطم .. وخلع مكروه .. ومن حسن
حظك أنك قد مقطت فوق عجلة القيادة ، فازفع صوت

الرورق ، مما قادهم إليك .. وقد أصلحنا الفك ، وحمدنا
جراحك ، وأنقذنا ضاعك المكسورة .

ثم مال نحوه ، وهو يسأله في دهشة واستكبار :

— من فعل بك هذا يا أستاذ (عصام) ؟

غغم (عصام) في سخط :

— قانون الأدغال .

سأله الطيب في دهشة :

— قانون ماذا ؟

٧ — تسلیم الرأیة ..

كان الأسف يجلأ وجهي (عصام) و (خلا) والانفعال يغمرها ، ولما يندفعان إلى حجرة (عصام) صالحين :
— ماذا أصابك يا أستاذ (عصام) ؟ .. ماذا صنع بك هؤلاء الأوغاد ؟

ابسم (عصام) وهو يقول :
— لا علىكما يا صديقي إنها إصابة عمل ، أو يمكن أعيارها كذلك على الأهل .

جلسا على طرف فراشه ، وسألته (خلا) في إتفاق :
— ماذا حدث بالضبط ؟

لص عليهم (عصام) كل ماحدث ، منه لفاته الأخير معهما ، وحتى اسعادة وعيه في المستشفى ، ثم قال (عصام) :
— هذا يعني أن أحدهم قد حاول التخلص منك ، حينما شعر بشكرلك تحمله .

لهم (عصام) :
— بلا شك ، ولكن من منهم فعل ذلك ؟
عصفت (خلا) بذورها :
— نعم .. من منهم ؟
ضحك (عصام) وهو يقول :
— يا التي !! كت أتوقع أن تحيي عن هذا السؤال على الفور !
لررح (عصام) يكتف ، وهو يقول في أسف :
— لا يوجد دليل إدانة لأى منهم يا أستاذ (عصام) .. كل ماتندبها هو الفعلان ، وعواطفهم تجاه (عبد الفتاح) ، والكرآنية ليست دليلاً على خوالة قتل .. ولكن ..
صمت لحظة ، وكأنه يبحث عن الكلمة المناسبة ،
فأسرعت (خلا) وتقول :
— ولكن هناك شيء ، ما وسط كل هذه الأحداث ..
سألها (عصام) في اهتزام :
— أي شيء هذا ؟
ارسلت الخيرة على وجهها ، فتدخل (عصام) ، فاللهلا :
— إنني أتفق مع (خلا) في هذه النقطة يا أستاذ (عصام) ..

يرقد ، وهو يضطجع ضلعاً المكسورة برأسه وفتحت خطأة ،
و(عصام) و(غلا) يتابعاه في حزن وإشراق ، ثم هتفت
(غلا) في غضب :

— لا بل أن يلقى الضرم جزاءه .. لا بل ..
رُفِتْ (عصام) عَلَى رأسها نصفاً ، ثم قال في صوت يهالب
فيه الآمه ، وبإحساسه شاحبة :

— يدُوا أنا سضم صديقنا (ع × ٤) إلى هذه القضية .
هفف (عصام) :

هل تقصد الدكتور (عل) ، الطيب الشرعي ، الذي
عاوننا في قضية ساقية (١)

لوما (عصام) براءة إيجان ، وقال :
— إن فحص الرصاصات ، وتحديد مصدرها من صمم
عمله ، ثم إنه الوحيد الذي يمكنه معاونتنا بصورة قوية ، دون
تدخل الشرطة رسميًا .

وصمت خطأة ، ثم أردف في حزم :
— إنه أملاك الوحيد ..

ارتسمت الدهشة على وجهه محقرى قسم المروادث ، حينها

(١) راجع قصة (قضية قطار العرب) .. المقاومة رقم (١٧) .

فعل الرغم من أن الموقف ما زال خاصه ، إلا أن كلبا يشعر
بوجود نقطة ما ، تشير إلى التهم الحقيقي ، ووسط كل ما مرت
بها ، ولكننا نعجز عن التوصل إليها في هذه اللحظة .. ولكن
هذا بالتأكيد تافه ما ، أو حدث ما فهو متعذر .. ولكن
ما هو ؟ .. هذا ما نعجز عقولنا عن إدراكه الآن .

لعم (عصام) في سخط :
— إذن فليس أمامنا سوى أن ننتظر ، حتى تتوصل خلايا
مني كما إلى ذلك الحدث المايفض الممايفض .
ران عليهما الصمت لحظات ، ثم هتفت (غلا) العجلة :
— خطأ يا أستاذ (عصام) .. إنما خطأك وسيلة بخت لم
تلجم إليها بعد .

سأله (عصام) في طلة :
— ما هي ؟
هفف (عصام) وقد أدرك ما ترمي إليه شقيقته :
— الرصاص .. الرصاص الذي أختلفت على
(عبد الفتاح) .

صاح (عصام) في انتقام :
— يا الله .. هذا صحيح ..
واعتدل جالساً بحركة حادة ، جعلته بناؤة في ألم ، فعاد

ذلك إلى قاعتهم خابط شرطة وجديان ، انبعوا إلى رئيس
القسم ، ليأسه الصاباط في صرامة :

— أين الصحن؟ (عصام كامل) ؟

طلع رئيس القسم إلى خابط الشرطة ، ل مزدج من
الدهشة والخيرة ، ثم غشم :

— إنه لم يأت بعد .

قال الصاباط في صرامة :

— أين ذهب إذن؟ .. إنه لم يعد إلى منزله منذ صباح
 أمس .

سأله رئيس القسم في قلق واهتمام :

— لماذا تخون عن (عصام) ؟

أخذه الصاباط في حرم :

— إنه متهم بالتجabil والسرقة .

لعن الصاباط ، بعد أن نظر عارفه ، أن عاصفة هو جاء له

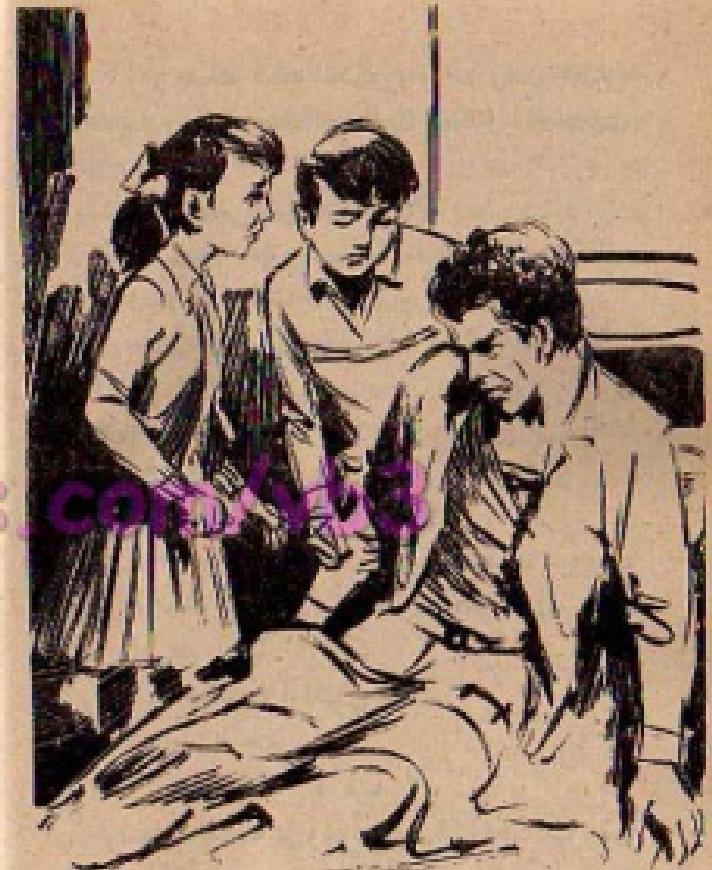
هبت العادة في قسم الموارد ..

العاصفة انطلقت من ألواء كل محروى القسم ، ليهبط باسم

(عصام) ، ثم تعمّه بصيحة واحدة :

— مستحب

(فرجن الصاباط والجديان باخر زين يذهبون إليه ،



خط (غلا) في حصب :

— لا بد أن يطلق الفرم جراوه .. لا بد ..

لعمم رئيس القسم في صرامة مائة :
 — أعلم بمعن عخلف لتحقق جديد .

سأله الضابط في جملة :
 — أين ؟

قلب رئيس القسم كفه ، وأشار بوجهه قائلاً :
 — هذا شأنه :
 اعتدل الضابط وهو يقول في صرامة :
 — وشأننا أبضاً .

زان الصمت لحظة ، حتى قطعه زين المالك الملاجئ ،
 فانقطع رئيس القسم سماعه ، وغمض عينيه :
 — من المحدث ؟
 ثم أصرع عيادة نجمة ، وهو يخط في الفعال :
 — (عصام) .. أين أنت ؟

ارسم الاهتمام على وجهه الجميع ، لي حين أصفع رئيس
 القسم في اهتمام بعض الوقت ، ثم عقد حاجبيه في غضب ، وهو
 يقول :
 — حذأته على سلاقلك يا (عصام) .. سائق تريبارتك
 جيغا .

ثم وضع المساعدة ، ورفع عيشه إلى الضابط ، قائلاً في صرامة :

ويساءلون في استهكار عيشه بذلك ، فارتدى العابطاً ، على
 الرغم من صرامة ، وغمض في خشونة :
 — إننا نؤذى وأجيأ .. لقد تلقينا بلا غارسيا بذلك ، من
 السيد (علوان الأسودي) ، بهم فيه الصحفي (عصام
 كامل) بطلب رثوة منه ، مقابل تأيده صحفيها ببعض
 التحقيقات والمقالات ، وعدمنا ولغير سرق الصحفي سواراً
 مائياً من زوجته .

عقد رئيس القسم حاجبيه في صرامة ، وهو يقول :
 — إنه بلاغ كاذب .. إن (عصام كامل) هو أفضل
 صحفي لدينا هنا ، وهو شاب شريف مخلص ، ولم يسبق له أن
 جلأ إلى هذه الأساليب الخفيرة لط ..

سأله الضابط في جملة :
 — لماذا عمد إلى الهروب إذن ؟

صاح رئيس القسم في غضب :
 — ومن قال إنه قد فعل ؟

مال الضابط نحوه ، وهو يقول في صرامة :
 — أين ذهب إذن ؟ .. هل لك أن تفسر لي اختفاءه من
 منزله وعمله ؟

— الصحنى الذى اهتممه بالقرارز يرقد الآن فى قسم
الخواص عستشى (قصر العين) أيا الطابق حجرة رقم
(سبعة وعشرين) وأطمئن .. لحالته لا تسمح له بالقرارز .
تأتى عنها الطابق ، واندفع مغادرًا المكان مع الجنديين
ل حين التف حررو القسم حول رئيسهم ، يطربونه بأستفهم
القلقة عن حالة (عصام) ، وما أصابه ، فألوقيتهم بإشارة من
بده ، وهو يتألم فى صرامة :

— هل منكم من يشك فى نزاهة (عصام) ؟
هذى الجموع فى نفس واستكثار ، فدقى سطح مكتب
بقضته ، وهو يقول :
— لي هذه الحالة يمكن من وأيجان أن تلف إلى جواره .
ثم التفت إلى أحد محريه ، سطر ذات حزم :
— أحضرلى ملف (علوان الأسودى) من المسمى
السماوى .. مستبشر فى حياة هذا الرجل ، وما فيه السماوى ،
ومنش عليه حرباً شعواء ، ونجبه على تسليم رايته ، والمحضوع
لقوة الصحافة .. وبالبادى أظلم .

* * *

٨ — حرب مُرْدَوْجَة ..

تعلّم الذكور (عل) إلى (عماد) و(غلا) فى اعتام ،
واسم فى أغاجاب وهو يقول :
— إذن فأنتا (عماد) و(غلا) .. لقد حلثى
(عصام) عكما كثيراً ، حتى ثبتت مقابلتكما .
أجابه (عماد) فى لمحات مهدية :
— تخن أبناها كما تنسى مقابلتك بادكور (عل) .
واردلت (غلا) فى احترام .
— خاصة أنت عضو بازر فى الفريق .
ابسم الذكور (عل) ، وهو يقول فى فخر :
— نعم .. أنا (ع ✕ ٤) .
ثم مال نحوها ، مستطرداً فى اعتام :
— والأآن كيف يمحى معاونكما فى هذه المحببة
المجديدة ؟
ناوله (عماد) الوصاصة ، وهو يقول :

— يريد أن تشخص هذه الرصاصة .

ثم أردف إلى تردد :

— هل يمكن معرفة مصدرها ؟

تأمل الدكتور (عل) الرصاصة ، وأجاب في هدوء :

— بالطبع .. لو أن السلاح الذي أطلقها مسجل لدينا .

سألته (غلا) في اهتمام :

— وماذا يعني هذا ؟

أشار إلى الرصاصة ، فلما :

— حينما يحصل شخص ما على رخصة حل أسلحة نارية ،

ويتاج السلاح الذي يستخدمه ، تزمه ببطاقة رصاصة

واحدة منه ، يتم تحريرها ، لتعريف أيه رصاصة تطلق من

سلاح فيما بعد .

سألته (عماد) :

— وكيف يمكنكم تعرفها ؟

أشار الدكتور (عل) إلى خدوش دقيقة ، تحيط بالرصاصة

على نحو لوين ، وقال في اهتمام :

— داخل كل سلاح يوجد مانطلق عليه اسم (المنشطة) .

وهي عبارة عن نتوءات لولية غير منتظمة ، تختلف اختلافاً دائرياً

من سلاح إلى آخر ، وحينما تطلق الرصاصة عنبر ماسورة السلاح ، تدخل في الطلاقها مازاً مسطيناً ، في حين تغيرها تلك (المنشطة) على الدوران حول نفسها ، وتحدث بسطحها تلك الخدوش التي تريانها .. ونظراً للاختلاف الشديد بين (المنشطة) كل سلاح وأخر ، فإن الخدوش التي ترسّم على سطح الرصاصات تختلف تماماً أيضاً ، بحيث تصبح كricsمات الأصابع .

ثم رفع الرصاصة أمام عيده ، وهو يردد في استغراب :

— (من الشخص الأول) يمكنك أن تقول إن هذه الرصاصة قد أطلقت من بندقية عاديّة .

هفت (غلا) في إعجاب :

— كيف يمكنك أن تعرف ذلك ؟

الضم وهو يقول :

— إنه أمر يتعلّق بطول المقدّوف ، وطرفه الخالي .

ثم وضع الرصاصة أسفل مخجّره الخارجي ، والضيق عليه بعده ، واستغرق بضع دقائق ، في تشخص الرصاصة إلى إيمان ، تحت المخجّر ، ثم رفع عيده فلما :

— ولقد اخترقت هذه الرصاصة زجاجاً ، ترك في مقدمتها

وائلل إلى مكبة ضخمة ، والقطط منها ملفاً كبيراً ،
استغرق في لعنه طويلاً ، وهو يقل بصره بين لحظة وأخرى
إلى عدمة البصر ، حتى توقف عدد صوره خاصة في الملف ،
وأشار إليها ، فتاللأ في حسام :

— ها هي ذي .

الحتاج الافتخار (عماد) و (غلا) ، وما يسألنه في
ذلك :

— من يملك هذه البدائية يا دكتور (عل) ؟ .. من ؟
فروالدكتور (عل) المعلومات المدونة أسفل الصورة ، ثم
الخط إليها ، فتاللأ في هدوء :

— إنها ملك واحد من السائرين المعروفين .

ففرز إلى (ذهبى) (عماد) و (غلا) (حوار) (علوان
الأبجدى) ، و (حاتم جلال) ، لأن كل الصور تحملت
فتحة في عقليهما ، حيث استطرد الدكتور (عل) :

— إنها ملك (عبد الفتاح منصور) .. رجل الساعة .

* * *

عذد (علوان الأبجدى) حاجية الكلين في صرامة ، وهو
يسخل رئيس قسم الحرودات في منزله ، ويدت فرجه خشنة
جالقة ، وهو يقول :

٧٦

خدوها واضحة ، ثم ارتعمت بمحالط مطلق بطلاء زبيس
أيضاً .

هطف (عماد) مثلوها :

— يا أهلاً !!

ابن الدكтор (عل) في هدوء ، وهو يقول :

— إنه أمر بالغ الساطحة يا (عماد) ، فالزجاج مادة
صلدة ، والصلادة أمر مختلف عن الصلابة ، فالصلابة تعنى
مقاومة المادة للكسر ، أما الصلادة فتعنى قدرتها على تحمل
غيرها من المواد ، لذا فالقولاذ والتحاس أكثر صلابة من
الزجاج ، ولكن الزجاج أكثر صلادة منها ، ولذا يجب ترك
خدوها على الرصاصة المصووعة من التحاس ، ثم إنه هناك بقايا
طلاء زبيس أيض على قمة المقلوب .. هل رأيت كم يجد الأمر
بساطاً ؟

هطف (غلا) :

— بل هو رائع .

ابنهم ، وهو يقول :

— والأآن علينا أن ننقل إلى الخطرة الأخرى ، لا وهي
مقاومة خدوش الرصاصة بمجموعة الخدوش الشابة .

٧٠

— إذا كتبت لدجت لنرسيل من أجل ذلك الصحفى ،
فأنا ...

فاطعه رئيس القسم في صرامة :

— إننا لا نرسيل إلى أحد ياسيد (علوان) ، وإنما جئت
إليك للظواهر .

هف (علوان) في خشونة :

— أي ظواهر ؟ ... لقد ألمست على تلدين صحبيكم هذا
درءاً لا ينبع ، ولن

فاطعه رئيس القسم في حزم :

— حلقة ياسيد (علوان) .

ثم الخرج من جهة ورقه ، يارها لدر (علوان) ، فلما في
صرامة :

— لقد استخر جنا هذه المعلومات من ملكك في الجريدة ،
ولنوىنشرها في صفحة كاملة من عدد الغد ، ولقد رأيت أن
أطلعك عليها أولاً .

احطاف (علوان) الورقة ، وجرت عيناه على الكلمات
المدونة عليها في سرعة ، ثم انتفع وجهه ، وارتعدت ثنياه في
الاضطراب ، ومرق الورقة في عذف ، فقال رئيس القسم في
برود :

— يمكننا بالطبع الحصول على مليون نسخة أخرى منها ،
فالملف الأصلى ما زال بحوزتنا في أرشيف الجريدة .

جلس (علوان) على أقرب المقاعد إليه ، وحاول أن
يكلم ، ففتح فمه لحظة ، ثم عاد يطبق شفتيه في مرارة ، وظل
رئيس القسم صامتاً بعض الوقت ، ثم عاد يقول في برود :
— أظن أنه لا حاجة لي بأن أحيرك عمما سيزدئ إله نظر
هذه المعلومات في أثناء تلك الحملة الانتخابية .

صوت (علوان) لحظة أخرى ، وحياناً تحدث كان صوته
متعرجاً ، ساخطاً ، وهو يقول :
— ماذا ت يريد بالضبط ؟

وضع رئيس القسم إحدى ساليه فوق الأخرى ، وهو
يقول في هدوء :

— تأذل عن البلاع ، الذي تقللت به هذه (عصام) .
احطاف وجه (علوان) غضباً ، وزفر في مرارة ، ثم اترع
من بين أوراقه واحدة ، وأخذ يكتب فوقها بعض الكلمات في
خفق ، وذيلها بعرفيه ، وألقاها إلى رئيس القسم في خنق ،
مدفينا :

— لقد انصرتم في هذه المعركة .

القطط رئيس القسم الورقة ، وبعده مهستاف ظفر ، وهو
يقول :

— الحق ينصر دائمًا ياهاسيد (علوان) .

ثم يزدف في صرامة :

— ومن منطلق هذا المبدأ ، وعلل الرغم من أننا لن ننشر
ما لدينا من معلومات ، إلا أنك لن تفوز في الانتخابات القادمة
أبداً .

والصرف لاركنا (علوان) في حالة يرثى لها ..

* * *

لوقت (خلا) يذراعها في حق ، وهي تقول غاضبة :

— الله وصلنا إلى طريق مسدود يا (عماد) .

عمهم (عmad) في تفكيرك :

— من يدركى يار (خلا) ؟ .. لعنة قد توصلنا إلى أول
الخطير .

سألته في دعوه :

— ماذا تعنى ؟

أجابها في هدوء :

— هل لا ذكرى حديث الأستاذ (عصام) عن الانتخابات ،



ثم انزع من بين أوراقه واحدة ، وأخذ يكتب فوقها بعض كلمات في
حق ، وذيلها بتوقيعه ، وألقاها إلى رئيس القسم ..

ولعنة الشيادة ..؟.. لقد قال — حيدراك — إنه هناك من الرجال من لا ينزع عن ارتکاب أى شيء في مقابل الفوز .

عقدت حاجبها ، وهي تسأله في قلق :

— مرة أخرى ماذا تعنى يا (عصاد)؟

مال نجورها ، يسألها في اعتقاد :

— هل يدور لك أنه من المنطقي أن تفشل كل محاولات قتل (عبد القصاص مصوّر)؟

اسمعت عنها (خلا) ، وهي تهتف في دعنة :

— (عصاد)!.. هل تعنى؟

قاطعها في هذه

— نعم يا طفيفي العزيزة .. التي تعنى أن (عبد القصاص مصوّر) هو الذي الفعل محاولات قتل (عبد القصاص مصوّر) ..

٩ — سقوط الأقنعة ..

لم يكن (عصام) وحده ، في حجرته بالمستشفى ، حينها ذهب إليه (عصاد) و (خلا) ..

كان برفقه (حامد) ، و (عبد القصاص مصوّر) نفسه .. ولقد استقبلهما (عصاد) بضحكة مرحة ، وهو يقول : — من حسن الخظ أنكما لم تغضا متـدعاً مـدة ساعـة واحـدة باـسـديـقـي ، لـقـدـ كـانـتـ المـحـرـرـةـ قـتـلـ بـكـلـ حـرـزـيـ قـمـ المـوـادـاتـ ، وـكـانـ هـنـاكـ شـرـطـانـ يـقـرـمـانـ بـعـراـسـتـيـ ، حـتـىـ لـاـجـئـاـ إـلـىـ الـفـرـارـ .

سألـهـ (خـلاـ) فـ دـعـنـةـ :
— ولـمـاـذاـ تـلـجـأـ إـلـىـ الـفـرـارـ؟.. إـنـكـ الجـنـىـ عـلـيـهـ ، دـلـتـ
الـجـائـاـ!

ضـحـكـ قـلـ أـنـ يـقـولـ :

— إـنـاـ فـيـ طـيـلـةـ يـاـ (غـلاـ) ، وـلـكـبـاـ أـيـثـتـ لـىـ أـنـىـ
خـصـصـةـ عـمـوـيـةـ ، لـقـدـ وـقـفـ الجـمـعـ إـلـىـ جـوارـيـ ، حـسـ

— ميدهشك أن تعلم ما شأهدها يا أستاذ (حامد) ..
إيهما فريق (ع ٢٠) الحقبي .

هف (عبد الفتاح) في دهنة :

— هل تعني إيهما اللدان ؟

فاطمة (عصام) في هدوء :

— نعم .. إيهما صاحبا كل استجاج لب إلى ياميه
(عبد الفتاح).

التعت عينا (حامد) ذهولاً ، في حين غيغم
(عبد الفتاح) في دهنة :

— عجا !!

استادوا إله (عمار) ، وهو يقول في حزم :

— ستعامل دهشك باميد (عبد الفتاح) ، حينما
تعلم أن البدقة التي اطلقت منها تلك الزحامة ، التي كانت
لذلك ، هي بدقتك أنت .

هف (عبد الفتاح) في دهنة غامرة :

— بدققتي أنا !! .. ولكن !! ..

سأنه (غلا) في صرامة :

— ولكن ماذا ؟

(عبد الفتاح متصر) قطع جولته الانتخابية ، بعد أن أبلغه
(حامد) بإصابتي ، وجاء لزيارتني ، دون أن يمال بكتولي
مثيمها .

غضم (عبد الفتاح) في هدوء :

— كان هذا أقل ما يمكن عمله يا أستاذ (عصام) ، فلأنه
المسئول عن إصاباتك تقريرًا .

لوح (عصام) يذراعه ، وهو يقول مبسمًا :

— لا عليك يا سيد (عبد الفتاح) .. يمكنك اعتبارها
إصابة عمل .

هف (حامد) في خنق :

— ليس أعلم من فعل ياك هذا .. [الله يستحق السجن].
الفت (عصام) إلى (عمار) و (غلا) ، وسألفما في
شلف :

— هل توصلنا إلى مصدر الرصاص ؟

حلق (حامد) و (عبد الفتاح) في وجهي (عمار)
و (غلا) في دهنة ، ثم هف (حامد) مسحكرًا :

— ما شأن القتيلين بالأمر يا أستاذ (عصام) ؟

ابسم (عصام) ، وهو يقول :

ثُرِجَ بِكُفَّهٖ ، وَهُوَ يَقُولُ لِخَبْرَةٍ :

— وَلَكِنْ بِدَلْيَتِنِ سُرْفَتْ مِنْ تِلْلَةِ أَسَايِعَ ، وَلَقَدْ أَبْلَغَ
عَنْ سُرْفَهَا دِسْمِيًّا .

سَأَلَهُ (عَمَاد) :

— أَمْ صَرْفَهَا ، حِينَ تَرْكَهَا الْقَاتِلُ خَلْفَهُ ؟

هَفْ (عَبدُ الْفَتاح) :

— مُطْلَقاً .. إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَحْمِلُ أَيَّهَا عَلَامَاتٌ مُبِيزَةٌ ، وَلَمْ يَعْتَرِ
بِالْيَالِ قُطْ أَهْمَاهَا بِدَلْيَتِنِ السَّرْوَلَةِ .

تِيَادِل (عَمَاد) وَ (غَلَا) وَاحِدَةٌ مِنْ لَفْزِ أَهْمَاهَا الْمَاعِضَةِ ،

ثُمَّ قَالَتْ (غَلَا) :

— هَذَا يَعْنِي أَنَّ الْقَاتِلَ كَانَ يَعْذِذُ لَحْظَةً مِنْ تِلْلَةِ أَسَايِعَ ،
وَلَقَدْ سُرَقَ بِدَلْيَتِكَ ، حَتَّى لَا يَمْكُنْ كِشْفُ أَمْرِهِ بِوَاسِطةِ
رَصَاحَةِ الْبَنْدَقِيَّةِ .

عَصَمْ (حَامِد) لِسَخْطٍ :

— أَنَا وَاقِعٌ أَنَّ الْقَاتِلَ هُوَ (حَاتِمُ جَلَالٍ) .. أَمْ يَخْتَارُ قَتْلَ
(عَصَامَ) لِمَسْكَهِ ؟

قَالَتْ (غَلَا) :

— هَذَا لَا يَعْدُ دَلِيلًا يَأْسِدُهُ (حَامِد) ، فَلَوْ أَنَّهُ الْقَاتِلَ
حَطَّا ، مَا يَحْاطِرُ بِكِشْفِ أَمْرِهِ هَكَذَا .

هَفْ (حَامِد) :

— مَنْ هُوَ إِذْنِي ؟

وَإِنَّ الصَّمْتَ لِخَطَّاتٍ ، ثُمَّ خَلْفَمْ (عَصَامَ) :

— أَلَمْ تَعْرِضْهَا بَعْدَ إِلَى تِلْلَةِ الْمَاعِضَةِ ، الَّتِي
تَبْحَثُانَ عَنْهَا ؟

هَرَّا رَأَسِهَا نَفِيَّا لِأَسْفٍ ، وَعَصَمْتَ (غَلَا) :

— إِنَّهَا مَا تَرْقَى لِتُرْفَعَ إِلَّا فَاحِشَّ إِلَّا فَاحِشَّ عَنْ نَفْسِهَا .

سَأَفَعَما (عَبدُ الْفَتاح) لِي اهْجَامٍ :

— أَهْمَاهَا لَحْظَةٌ كَبِيرَةٌ ؟

أَجَابَهُ (عَمَاد) :

— كَلَّا يَا مَيْهَدَ (عَبدُ الْفَتاح) .. إِنَّهَا لَحْظَةٌ بِالْفَدَهِ الْمُصْفَرِ
وَلَا شَكٌ .. فَالرَّجُلُ الَّذِي أَعْذَى كُلَّ هَذِهِ الْحَلْخَلَةِ بِرَاعِيَةٍ ، لَنْ
يَلْعَلَّ لِخَطَّا وَاضْعَفَ كَبِيرًا ، وَإِنَّمَا سَيْكُونُ خَطَّاهُ مُجَزَّدَهُ هَلْوَةٌ
صَغِيرَةٌ ، لَمْ يَجِدْهُ حَتَّى هُوَ إِلَيْهَا .. هَلْوَةٌ تَكْشِفُ أَمْرِهِ كَلَّهُ .

عَصَمْ (حَامِد) لِسَخْرِيَّةٍ :

— وَهَلْ سَتَبْهَانُ أَنَّهَا إِلَى هَذِهِ الْهَفْرَةِ ؟

أَجَابَهُ (غَلَا) لِي حَزْمٍ :

— إِنَّا نَأْمِلُ هَذَا .

ثم قال (عصام) :

— دعفنا نحاول دراسة الأمر مقامرة أخرى .. إن لدينا أربعة منتبهاً لهم ، أوهم ، وهو (علوان) رجل حقو ، لا يهوز عن لون كتاب أى شيء في سيل الفوز .. والنال (حاتم) ، حاول قتل الأستاذ (عصام) في منزله .. والنال هو (فريد) ، الذي يكن للأستاذ (عبد النساح) كراهية شديدة ، قد تدفعه إلى محاولة قتله .. والرابع هو (رضوان) ، الذي يوجد لأهله ديم بمن عائلته ، وعائلة الأستاذ (عبد النساح) .. فمن منهم يمكن أن يكون القاتل ؟

علم (حامد) في إصرار :

— (حاتم جلال) ..

وهف (عبد النساح) :

— ولم لا يكون (رضوان) ؟

عقد (عصام) حاجيه ، وهو يقول :

— إني أسبعد ذلك تماماً ، فالرجل يمكن لك كل احترام وتقدير ..

قط (عبد النساح) شفيفه ، وهو يقول له هذه :

— وكيف كان يمكنني أن أ stitching ذلك ؟

الجعت أعين (عصام) و (غلا) فجأة ، إنر هذه العبارة الأخيرة ، والجعت نظراتها ، وما يحيط في المتعال :

— الشطة المفاجئة ..

الجعت إليها الجميع في دهشة ، وهف (عصام) :

— هل توصلنا إليها ؟

صاحت (غلا) في جدل :

— ليس هذا فقط يا أستاذ (عصام) .. بل لقد توصلنا إلى الحال أيضاً ..

عقد (حامد) حاجيه ، وهو يطلع إليها في دهشة ، في حين ساقها (عبد النساح) في المدة :

— من هو .. من الحال ؟

أدانت (غلا) إلى (حامد) ، وهي تتقول في حزم :

— إنه هذا الرجل ..

* * *

١٠ - وأشارت الحقيقة ..

الحجر قول (غلا) كالقبلة ، وسط الحجرة الصغيرة ،
وائت عينا (عصام) و (عبد العناج) في ذهول ، في حين
اندفع وجه (حامد) في شدة ، وهو يبكي :
— أنا ...

ثم اندفع (عبد العناج) يقول في حدة :
— اسعا باصهوان ... إن (حامد) صديق قديم لي ،
ولا يحکم ان يبقى القل أبدا
هك (عصام) في حماض :

— إن ماحدث لم يكن محاولات للقتل بحسب
(عبد العناج) ، وإنما هي مجرد عمليات إرهابية ، كل المرض بها
هو تهديد ذهنك ، وبي الرعب في قلبك .
وأكملت (غلا) :

— لقد قال طيك نفسه ، في البداية الأولى ، إن جرعة
السم لم تكن تكفي للقتل ، ولكنها تكفي لظهور أعراض
السمم لسحب .



أشارت (غلا) إلى (حامد) ، وهي تقول في حزم :
— إنه لهذا الرجل .

وهف (عماد) :

— وفي المخاولة الثالثة لم تكن قوة البار تكفي لصعقك أيضًا :

عادت (غلا) تقول :

— وفي المخاولة الثالثة أفقدتك المخاولة للاحصار
السيجارة لـ (حامد) .

صاح (عبد الفتاح) :

— هذا لا يديه .

لم يطق (حامد) بكلمة واحدة طوال الوقت ، في حين
قال (عmad) في جلية :

— حاول أن تصي مسداقك القديمة لـ (حامد) بأسئلة
(عبد الفتاح) ، وانتظر إلى الأمر من الزاوية الطالية ،
وبسجد أنا على حق .. لقد سرق (حامد) بدقائقك هذه ثلاثة
أسابيع ، وهو يهد لخطه لإزهايك ، وبحث في الحصول على
السم ، وتقدير جرعة غير المعتادة ، من خلال عمله في شركة
الأدوية ، وأرسل إليك غلبة الخلوي ، ثم استغل صداقتك ،
وسلل إلى حام مزرك ، ليوصل السلك الكهربائي بمحرض
الحمام ، معتمدًا أليصعقك البار ، وفي المرة الثالثة جاء إلى

منزلك ، وجلس معك في حجرة مكتبك ، والقاتل الذي
استأجره يقف متربصًا في المدينة .. ولما كان يعلم أنك
تحفظ بعلبة سجائرك في درج مكتبك السطلي ، فقد طلب
منك إعطاءه سيجارة ، مما كان يتلزم ضرورة الحال
لإحضارها ، وكانت هذه هي الإشارة التي علم عليها ، بحيث
يطلق الرجل — الخطى لـ حدبة الفيل — الرصاص من
بنادقك ، فيوحى إليك بأنه كان يقصد قتلك ، في حين لم يكن
الغرض الحقيقي سوى إزهايك ، وتشتيت تفكوكك ، في
الوقت الذي تحتاج فيه إلى كل صفاء ذهنك ، ولات تخوض
المعركة الاتخاذية .

ازداد امتعاض وجه (حامد) ، وزاغت عينا
(عبد الفتاح) في ذهول ، في حين أكملت (غلا) :
— ولكن (حامد) كان قد امتع عن الدخين منذ فترة ،
وهو لم يقبل سجائرك ، عندما جاء الأستاذ (عصام) إلى
فيلاك للمرة الأولى ، في حين كان الموقف أكثر إثارة من ذي
قبل ، ثم إنه سألك عما إذا كنت قد حصلت على مذكرة
الضرم ، في حين لم يكن من المنطقى أن يصحج أنها بذكرة
وليست مذكرة ، كما فعل الأستاذ (رضوان) .. إذ أن

— هل تصدق حسين؟.. هل تصدق أن يفعل حدث
عمرك ذلك؟ ثم لماذا.. لماذا أحاول أن أحررك في
الانتخابات؟ أنت تعلم التي لا أميل إلى السياسة مطلقاً.

أجابه (خلا) في صرامة :

— سأخبرك أنا لماذا يا أستاذ (حامد) .. إنك تحمل
منصب كبيراً في واحدة من شركات الأدوية ، التي يشن عليها
السيد (عبد الفتاح) حلمه القوية ، ضد الضرائب المالية
فيها ، ولا زلبيك متورطاً حتى عنيك في هذه الضرائب ،
وتعلم أن (عبد الفتاح) لن يعرف عن حلمه هذه أبداً ، وأنه
رجل فاسط كالسيف .. لن يهدى في أدانتك ، لو علمت أنك مدان
بال فعل .. وكان عليك أن تعي ب بكل وسيلة ، لمنعه من
الاستمرار في حلمه .. ولما كنت تعلم أنه ليس من النوع الذي
يترفع عن معاركه ، فقد رأيت أن أفضل وسيلة هي إعادة
عن الصورة ، ولم يكن هذا ليتأتى سوى بزيجه في الانتخابات
القادمة ..

أكمل (حماد) :

— الشئ الوحيد الذى يحب لك ، في كل هذا الأمر ،
هو أنك لم تحاول قطه حقاً ، وإنما أوردت إيهاب فحسب .

الرجل الذى يجاز مدحية مثل (القاهرة) حاصلاً ملاحة
مسروقة ، يجزى قتل رجل ما به ، يختار دائمًا ملاحة يسهل
حله كالسلس ، وليس ملاحة ضخماً كالبلدة .. ولكن
الأستاذ (حامد) كان يعلم أنها بديلة ، لذا فقد سألك عنهما
ذلك .

هتف (عصام) في دعوه :

— ولكن لماذا حاول قتل؟ إن الثلة لم يطرق إلى
ناجيه أبداً !!

أجابه (عصام) :

— لأنك أخرجه لك لورق حارق لقتل يا أستاذ
(عصام) ، لذا فقد أراد أن يسو الأمر كما ولفت أنت ثقافنا ،
خشية أن تتوعد عدم حدوث ذلك أى شئ في أعقابك .

شبح وجه (عبد الفتاح) ، والثلت إلى (حامد) ،
الذى بدا أشهى بالمرفق ، من شدة امتعاض وجهه ، وسألته

بصوت متحسّر : يوج بالمرارة :

— أنت الذى تعلم كل هذا؟
حق (حامد) وجهه ملعوباً ، ثم لم يلبث أن هتف في

صوت شاحب :

رمل (عبد القناح) صديقه (حامد) بظرة نازية
 قاسية ، وهو يقول في صرامة :
 - هل هذا صحيح يا (حامد) ؟ .. هل توُرّطت في هذه
 الاتهامات المالية ؟
 ارتجفت خلجان (حامد) كلها ، قبل أن يخفى في مراواة :
 - نعم .. لقد فعلت .. لقد أغراني المال .. كان جميع من
 في الشركة يخربون منه ، لماذا لا أفعل أنا أيضاً ؟
 عفعم (عبد القناح) في إزدواه :
 - بالعار !!

فوح (حامد) يذرعه ، وهو يخفى في خنق ومرارة :
 - لا أصلحت عن العار .. إنك تملك مكتب تاجيحا
 للتحمّاه ، ولروا طاللة ، وشهرة واسعة ، لماذا أمتلك أنا ؟
 عفعم (عبد القناح) في ألم :
 - أنت الذي اخترت طريقك يا (حامد) .
 صاح (حامد) :

- من حقّي تصحيح المسار .. أليس كذلك ؟ أليس هذا
 هو المصطلح الذي تستخدمه يا رجال السياسة ؟
 لتب (عبد القناح) خنف السفل في أسف ، في حين سأله
 (عصام) في هدوء :

- أبلغ الشرطة ، أم نظر التهاء الانتخابات ؟
 ولع (عبد القناح) عينيه (الله) ، وصمت بعض الوقت ،
 قبل أن يجيب في صرامة :
 - لا لهذا ولا ذاك يا أسعاد (عصام) .. ستحاول أن
 تسامي الأمر برؤسنه ..
 هفت (غلا) في دعوه :
 - هل متغطر عن مجرم ؟
 نصب قائمه في اعتدال ، وهو يقول :
 - بل عن صديق :
 ثم وفق (حامد) بظرة قاسية ، قبل أن يردف :
 - سابق ..
 بهللي كطا (حامد) وبذا كما لو كان العبر قد تقدم به
 عشرات السنوات ، وهو يتجدد نحو باب الحجرة الخلوات
 متألقاً ، وأتقى نظرة أحقرة على (عبد القناح) ، الذي
 احتفظ بعلاقة الصارمة ، ثم خادر الحجرة ، وأخلق بها حلقة في
 سكون ..
 وعفعم (عصام) :
 - إنني أخالفك الرأي يا سيد (عبد القناح) ، لا بد
 للمجرم من أن يلقى جزاءه ..

١١ - الختام ..

أعدت والدة (عصام) و (غلا) طعام الإفطار لولديها ،
وأحضرت وهي تشرب إلى ساعتها لائلة :
— سيكون عليكم تناول طعام الإفطار بسرعة هذه المرأة ،
فلقد ذهب والدك إلى عمله مبكراً ، وستذهبان إلى مدرستكما
سيراً على الأقدام .

ابحثوا ، ولا يقللان :
— للعنبرها واحدة مباحة يا أمياء .

تناولوا لفطورهما في هدوء ، ثم لم تلبث أن ارتفعت صرخات
الشارع ، بدت وكأنها قطع معدنية تسقط من ارتفاع عالٍ ،
فهبت الوالدة في استكار :
— ما هذا الضجيج ؟

ضحك (عصام) و (غلا) وقالت (غلا) لمرح :
— أعتقد أنه يمكنكم تناول طعام الإفطار في هدوء يا أمياء ،
فلقد جاء الأستاذ (عصام) .

سألتها أمها في دعوه :
— كيف عرفت ؟

استغربت في الصدمة ، وهي تقول :
— إن هذه النسخة هي صوت عربك سارته الجديدة ،
رفعت الأم حاجبيها ، وهي تقول في دعوه :
— الجديدة ؟؟

أججاها (عصام) ضاحكاً :

— إنما نعني سارته التي اشتراها حديثاً :
عقدت الأم حاجبيها ، وهي ت Nxem في استكار :
— آية سيارة هذه ؟

ضحك (عصام) و (غلا) وأكملتا تناول طعام الإفطار ،
غم أسر عالي المخارج ، وكفت (غلا) ضاحكة في صورها ،
حينما رأت سيارة (عصام) الملكة ، التي تقف أمام باب
النزل ، فـ حين هتف (عصام) لـ مرح :

— صباح الخير يا أستاذ (عصام) .. كيف حالك ؟
فتح (عصام) باب السيارة ، الذي أصدر صريراً
مزرياً ، وهو يقول :

— هل غير حال يا (عصام) وبـ (غلا) .. هـ ..
فـ أسرـ مـلكـهاـ إلىـ مـدرـسـكـهاـ هـذاـ الصـباـحـ .

فـ قـرـزاـ إـلـىـ السـيـارـةـ لـ خـفـرـ ، وـ أـدـارـ (عـصـامـ) عـربـكـهاـ

لصدر تلك العصبة مرة أخرى ، ثم انطلق بها وهو يقول :
— لقد فاز (عبد الفتاح متصور) في الانتخابات بأغلبية
ساحقة .

نهلت أساورهم لها ، وهتفت (غلا) في حماس :
— كدت أتوقع هنا .

سأله (عماد) في اهتمام :

— وماذا عن (علوان الأسودي) و(حاتم جلال) ؟

ضحك (عصام) ، وهو يقول :
— لقد خسرا ، بأغلبية ساحقة أيضًا .

شاركه (عماد) و(غلا) حمكه ، ثم قالت (غلا) :

— إن هذه النهاية سعدى في الواقع ، فلقد نال الجميع

ما يستحقونه .

أو ما (عصام) يرأبه مواليا ، وابنهم وهو يقول :

— هذا صحيح ، ولكن هذه الانتخابات تحمل بصمة
مخالفة واضحة .

سأله (عماد) في اهتمام :

— أيّة بصمة ؟

أجابه (عصام) في اعتذار :

— بصمة تحمل لقب (ع ✕ ٢) .

* * *

[تحت بحمد الله]

رقم الإيداع / ٣٥٦٦